+وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمديـــة

كـــلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فن السيرة الذاتية في الرواية العربية المعاصرة

"غربة الراعي لإحسان عباس" أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: -أدب عربي حديث ومعاصر-

إعداد الطالبتين:

-بشرى قاسم

-نسرين فراح

إشراف الأستاذ:

د/ محمد رغميت

السنة الجامعية :

1441-1442هـ /2020-2021م



شكر وعرفان

الحمد لله العلي الذي أعاننا وثبت خطانا ووقفنا بفضله لإنجاز هذا البحث. ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " محمد رغميت" على صبره وجميل عونه ونصحه لنا فقد وجهنا ودفعنا إلى الجد والعمل.

إلى كل من تتلمذنا على أيديهم، إلى الذين قدموا لنا العلم عبر مراحل حياتنا الدراسية...

والشكر موصول إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة.

إهـــــداء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

أما بعد أهدي عملي هذا إلى من قال فيهما الرحمان { وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ إِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيراً } الإسراء24، الوالدين الكريمين.

إلى الذي أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز ووهبه الله الهيبة والوقار " أبي الغالي ".

إلى التي جُعلت الجنة تحت أقدامها وأنارت دربي بدعائها "أمي الغالية"

إلى من استند عليهما أخواي " خالد، عبد المالك"

إلى اللواتي شاركنني ظلمات الرحم أخواتي " حورية، رشيدة، سارة، لامية، شهيناز"

إلى الأخوات اللواتي لم تنجبهن لي أمي " فاطمة، أحلام، كريمة، تونس، نصيرة "

إلى من شاركتني تعب هذا العمل: زميلتي " نسرين

إلى كل أساتذتي الذين كان لهم الفضل عليً.

إلى الذين لم يسعفني الحظ في ذكرهم.

إلى كل هؤلاء أهدي عصارة جهدي وثمرة تعبي.

بشرى

إهـــــداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن تسعة أشهر، وغمرتني بحنانها وكانت سندا لي في دربي وعانت الحلو والمر حتى، أوصلتني إلى ما أبغي إلى أغلى ما أملك في الوجود..."أمي".

إلى الذي تكفل المشقة في تعليمي ولم يبخل علي بشيء، إلى الذي رباني وأرادني أن أبلغ المعالي، إلى الذي كان مثلي الأعلى في الصبر والطاعة الله إلى أعز ما عندي... "أبي".

إلى كل من قاسموني مرارة العيش وحلاوتها، وحب الوالدين وطاعتهما في كافة أفراد عائلتي: "فاطمة الزهراء وزوجها سليمان محمد وزوجته سميحة وزوجها عمر وخيرة وأحمد الشريف " بالإضافة إلى الكتاكيت الصغار: "آلاء الصفاء" و "فدوى "و "محمد أيوب "و"عباس".

إلى من قاسمني هذا العمل الأخت الصديقة "بشرى" وإلى صديقتي العزيزة الغالية "نسرين".

وكما أهديه إلى كل أصدقاء الجامعة وإلى كل من ذكرهم قلبي ونساهم قلمي أهدي ثمرة جهدي هذا العمل.

نسرين

مقدمة:

يزخر الأدب العربي بمجموعة من الفنون والأجناس المتعددة، فمن الكُتّاب من سار على نهج الكتابة الشعرية ومنهم من سار على نهج الكتابة النثرية، وهذه الأخيرة قد تنوعت فنجد فيها فن المقامة والرواية والقصة إضافة إلى فن السيرة الذاتية والتي هي عرض لتفاصيل حياة الشخص بشكل عام، عرضا نابعا عن تجربة إنسانية حية ونقلها في قالب ملائم لاستلهام المتلقي، ومن الكتاب الذين كتبوا في هذا المجال نجد "إحسان عباس" الذي استطاع أن يعبر عن مختلف محطات حياته، وينقل لنا سيرته ذاتية التي تمثل نموذجا لسيرة العَالم الجليل الذي اشتهر بالدقة والتحري في الدراسات النقدية حيث جسد سيرته الذاتية من خلال "غربة الراعي" ، والتي كانت محل دراستنا في بحثنا هذا الموسوم ب: "فن السيرة الذاتية في الرواية العربية المعاصرة غربة الراعي لإحسان عباس أنموذجا".

أما الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي: ميولنا لدراسة موضوع السيرة الذاتيــة والتعمــق فيهــا، والفضــول لمعرفــة ســيرة "إحســان عبــاس" تحديــداً بإضــافة إلى شغف الكتابة في هذا المجال مستقبلاً والتي تعد بمثابة حافظ لأهم معلومات الأعلام والكشف عن تجربة الكاتب، بالإضافة إلى محاولة معرفة التداخل بين السيرة الذاتية والرواية العربية.

ومن خلال بحثنا هذا حاولنا الإجابة عن الإشكالية التالية:

– ما هي تجليات السيرة الذاتية في غربة الراعي؟

ونتج عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة منها:

_فيما تتمثل السيرة الذاتية؟ وما علاقتها بالرواية؟

_أين تظهر الذات في "غربة الراعي"؟ وما هو الجنس الأدبي الغالب فيها؟

فكل هذه الأسئلة حاولنا الإجابة عنها من خلال خطة البحث التي اعتمادنا فيها على مقدمة و فصلين، الفصل الأول فهو فصل نظري المعنون ب:" **بين السيرة الذاتية والرواية العربية المعاصرة**"، يضم ستة عناصر وهي مفهوم السيرة الذاتية لغة واصطلاحا ونشأتها في الأدب العربي وأنواعها، ومفهوم الرواية لغة واصطلاحا ونشأتها وعلاقة الرواية بالسيرة الذاتية وظاهرة الذات في الرواية العربية (الرواية السيرية) .

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي فأتى معنوناً ب: " **ملامح السيرة الذاتية في رواية غربة الراعي لإحسان عباس**"، ويضم هو الآخر خمسة عناصر وهي الأحداث والشخصيات التي تنقسم إلى: شخصيات رئيسة، وثانوية، والزمان الذي درسنا فيه: الاستباق والاسترجاع، والمكان الذي ينقسم إلى: مكان داخل وخارج فلسطين، واللغة التي تضم أربع عناصر: بين الفصحى والعامية، والضمير، والحوار، والتداخل الأجناسي، بالإضافة إلى الخاتمة التي تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا، حيث اعتمدنا في دراستنا على المنهجين هما: التاريخي والتحليلي، فالأول يتمثل

في رصد نشأة السيرة الذاتية ونشأة الرواية العربية المعاصرة وتتبع حياة "إحسان عباس".

أما المنهج الثاني فيتمثل في: دراسة تطبيقية "لغربة الراعي".

كما يوجد هناك من سبقنا لدراسة هذا الموضوع منها "رواية السيرة الذاتية في أدب توفيق الحكيم دراسة نقدية تحليلية، إعداد سامر صدقي محمد موسى، إشراف عادل أبو عمشة، مذكرة ماجستير في اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية في نابلس- فلسطين-.

واعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع منها: "مكونات السيرة الذاتية في الرواية (حكايتي شرح يطول لحنان الشيخ)" لسامية بابا، "والسيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث فدوى طوقان، جبرا إبراهيم جبرا، إحسان عباس أنموذجا" لتهاني عبد الفتاح شاكر، "غربة الراعي" لإحسان عباس، كما لا يخلو بحثنا هذا من بعض الصعوبات التي اعترضت طريقنا والمتمثلة في: قلة توفر المادة العلمية في المكتبة، بالإضافة إلى ضيق الوقت.

إلا إننا حاولنا الإلمام بهذا الموضوع وبالله التوفيق والاجتهاد منَا.

الفصل الأول: بين السيرة الذاتية والرواية العربية المعاصرة

1-مفهوم السيرة الذاتية.

2-نشأة السيرة الذاتية في الأدب العربي.

3-أنواع السيرة الذاتية.

4-مفهوم الرواية.

5-نشأة الرواية العربية المعاصرة.

6-العلاقة بين الرواية والسيرة الذاتية.

7_ظـــاهرة الـــذات فـــي الروايـــة العربيـــة (الروايـــة الســـيري

1-مفهوم السيرة:

أ-لغة:

السيرة: الطريقة يقال سار بهم سيرة حسنة، والسيرة الهيئة وفي التنزيل العزيز:""

سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ"[1].

وسيَر سيرة، حديث أحاديث الأوائل، وسار الكلام والمثل في الناس شاع، ويقال هذا مثل سائر، وقد سيَرة فلان أمثالا سائرة في الناس، وسائر الناس جميعهم، وسار الشيء: لغة في سائره وساره جميعه، يجوز أن يكون من الباب لسعَة باب (س ي ر) وأن يكون من الواو ولأنها عين، وكلاهما قد قيل: قال أبو ذؤيب يصف ظبية:

-وسوَّدَ ماءُ المردِ فاها، فلونهُ

كلوْنِ النَؤُورِ،وهي أدْماءُ سارُها

-أي سائرُها؛ التهذيب:أما قوله:

وسائرُ الناسِ هَمَج

فإن أهل اللغة اتفقوا على أن معنى سائر في أمثال هذا الموضع، بمعنى الباقي من قول أسأَرتُ سَؤُرة إذا أفضلتها، وقولهم: سر عنك أي تغافل واحتمل، وفيه إضمار كأنه قال: سر ودع عنك المراء والشك والسيرة: الميزة"[2].

---

[1]- سورة طه، الآية 21.

[2]- لسان العرب، ابن منظور (ت 1863)، باب (س ي ر)، دار صادر، بيروت، ط3، 2004، ص317.

ب اصطلاحا:

التعريف الجامع المانع لسيرة الذاتية ضرب من المحال، ومرجع ذلك طبيعة هذا النوع الأدبي الذي ينفر من التجنيس وفيها يعرض المؤلف " **صاحب السيرة**" حياته الواقعية في أسلوب أدبي أو علمي متأدب، وفي أشكال فنية متعددة، وقد يتخذ الشكل الروائي أو الشكل المقالي أو الاعترافات أو المذكرات أو الذكريات... الخ، كل ذلك في نسق متآلف فيعرض لمراحل حياته المتعاقبة وتطوره الفكري والوجداني والروحي والعقبات التي واجهته...الخ، فتتنوع أشكالها وتتداخل معالم الأنواع الأدبية فيها"[3].

ويعرفها "**فليب لوجون**" بقوله هي: "سرد استعاري نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصه.

ويعرفها "**فايبرو**" بأنها عمل أدبي وبأن هذا العمل قد يكون رواية أو قصيدة أو مقالة فلسفية، يعرض فيها المؤلف أفكاره ويصور إحساساته بشكل ضمني أو صريح" [4].

كل هذه التعريفات تتلاقى وتتجاور ولا تتعارض أو تتناقص لتجتمع على أن السيرة الذاتية الأدبية عمل أدبي يقوم صاحبه بتأليفه، يعرض سيرة حياته في إطار عصره دون أن يلزم نفسه بمنهج المؤرخ الذي يقوم برصد كل أحداث عصره.

[3]– السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث "رؤية نقدية"، شعبان عبد الحكيم محمد، نشر وتوزيع الوراق، ط1، 2015 ص13.

[4]–المرجع نفسه، ص13–14.

والمعاجم العربية القديمة تغفل استعمال كلمة "**الترجمة**" المعاصرة للدلالة على تاريخ الحياة، ولكن المعاجم المعاصرة تستخدمها بهذا المعنى، ولعل استعمال سيرة للتواريخ الحياة المُسهبة وترجمة لتواريخ الموجزة "[5].

2-نشأة السيرة في الأدب العربي:

وظف العرب كلمة "سيرة" وكلمة " ترجمة" بمعنى في واحد، وإن كانت سيرة هي "الأسبق في الاستخدام، وقد عرف العرب فن السيرة، وأول ما عرفوه هو السيرة النبوية فقد تناولت سيرته – صلى الله عليه وسلم-التأريخ لأفعاله وأقواله وغزواته، كما ظلت السيرة عصورا يقتصر استعمالها عن بيان حال الرسول – صلى الله عليه وسلم-ثم تطور الاستعمال في العصور التالية، فاستعملت بمعنى حياة الشخص بصفة عامة، بدليل ما يذكره صاحب كشف الظنون من ظهور سير كثيرة من القرن الرابع هجري"[6].

كسيرة "أحمد بن طولون" ل"ابن الداية" (ت 344هـ) وسيرة "صلاح الدين" ل"ابن شداد" (ت 622)، أما كلمة ترجمة فقد دخلت العربية عن اللغة الأرمية ولم تستخدم في القرن السابع للهجري، وعلى مر العصور نرى كلمة الترجمة يجري الاصطلاح على استعمالها لتدل على التاريخ المسهب للحياة"[7].

[5]– الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، يحي عبد الدايم، دار إحياء التراث العربي، ط1. د ت، ص03.

[6]–السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث "رؤية نقدية"، عبد الحكيم محمد، ص27

[7]–المرجع نفسه، ص28-29.

ولم يستخدم المترجمون العرب هذا المصطلح بدلالته المعاصرة (كفن أدبي) له سماته الفنية الخاصة، ولكن رغم ذلك فقد جاء في تراثنا الكثير من السير الذاتية يتوافر فيها كثير من السمات الفنية للسير الذاتية في عصرنا.

إن كثيرا من هذه السير "تفتقد وحدة البناء والإحساس بالتطور الزمني، ولا تتبع مراحل النمو والتغيير في شخصية المترجم لها. وباختصار ظلت السيرة دون شكل تام ودون محتوى واف كامل حتى العصر الحديث، ومرجع ذلك افتقاد كثير من هذه السير عنصر الصراع الذي يعطي العمل الأدبي الحركة والنماء لأنها مفتقرة إلى العمق النفسي"[8].

وفي العصر الحديث "أخذت السيرة الذاتية طريقها في تطور ونمو بديهي أن تكون المحاولات الأولى محدودة القيمة الأدبية وليست بهذه الصورة من الجودة التي وصلت إليها السيرة مع تقدم الأيام في القرن العشرين (20م) وأشهر هذه السير (...)" **الخطط التوفيقية وعلم الدين** " **لعلي مبارك ، والساق على الساق** ل" **أحمد فارس الشدياق**" الذي يجمع بين هذه السير أن أصحابها لم يتأثروا بها في كتاباتهم بالأدب الغربي رغم معرفة بعضهم بهذا الأدب، و ربما يكون تأثره ضئيلا لدى البعض الآخر لكنهم جميعا تأثروا بالتقاليد الموروثة للأدب العربي"[9].

[8]– فن السيرة الذاتية، إحسان عباس، دار الصادر بيروت، دار الشرق، عمان، ط1، سنة 1996، ص123.

[9]–الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، يحي عبد الدايم، ص47–48.

ومنذ بداية القرن العشرين (20م) "ازدهر هذا الفن وتعددت صوره الأدبية كاليوميات، والمذكرات والذكريات، والاعترافات، والرواية التي يختفي صاحبها في شخصية البطل "كما مر بنا في أدب "طه حسين" وعودة الروح ل "توفيق الحكيم" و"إبراهيم الكاتب المازوني" و"ثلاثية لا أحد في المدينة لأحمد إبراهيم الفقية"[10].

فأصبح فن السيرة اليوم "لا يقتصر على معالجة أفعال الشخص، وتأثر برمته، ولكنه أصبح يبرز الشخصية كقيمة، فكان من الضروري أن بأخذ هذا الفن من علم النفس، وعلم الوراثة أشياء كبيرة ويضعها في قالب أدبي ليأخذ كما مر بنا من الرواية (...)، ومن أشهر هذه الأعمال التي تتوافر فيها المقومات الفنية لهذا الفن الأدبي الأيام لطه حسين، زهرة العمر وسجن العمر ل "توفيق الحكيم"، وأنا وحياة القلم للعقاد، وتربية سلامة موسى ل "سلامة موسى"، وأوراق العمر ل "لويس عوض" (...)إلخ"[11].

3-أنواع السيرة الذاتية:

تعد السيرة الذاتية فن معروف منذ القدم إلا أن هذا الفن لم يلق رواجا واسعا في المجتمع رغم عذريته وتتعدد أنواع وأشكاله إذ من بينها نجد:

أ-الاعترافات: هي فن من الفنون الأدبية النثرية تندرج ضمن جنس السيرة الذاتية، إذ يلجأ فيها الراوي الذاتي إلى منطقة مثيرة وحساسة في سيرته الذاتية، ويروي فيها مثالب شخصية وأخطائها وخطاياها بأسلوب اعترافي صريح "أي: أن الراوي في هذا الفن يكشف

[10]_السيرة الذاتية في الأدب العربي الحدث، شعبان عبد الحكيم محمد، ص33

[11]- المرجع نفسه، ص 34.

ويفصح عن مساوئه وعيوبه بأسلوب صريح دون وضع اعتبارات لقيم ومبادئ اجتماعية حيث يقوم المؤلف برواية مواقفه الخاصة من تجارب نفسيه وعاطفية يتطلع عليها أحد حتى أصدقائه المقربين"[12].

ب-المذكرات: هي "عبارة عن بناء الأحداث وصياغتها صياغة يكون فيها أكثر حرية في سرد مرويات معينة وإغفال أخرى"[13]، أي: أن المذكرات هي عبارة عن حكي استرجاعي يقوم فيه الراوي المذكراتي بوصف ما شاهده ويعيد كتابتها برؤية متكاملة وراهنة تتجه إلى التاريخ والأحداث والموضوعات.

كما أن راوي المذكرات يتميز بالحرية المطلقة على عكس الأنواع الأخرى حيث أُدرج مصطلح المذكرات تحت اسم السيرة الذاتية فالسيرة الذاتية تروي الأحداث، أما المذكرات فتقوم بتسجيلها وتدوينها دون التعليق على الحياة الشخصية لكاتب المذكرات.

ت-اليوميات: تندرج اليوميات ضمن فن السيرة الذاتية إذ تمثل " سرد سيري يخضع خضوعا كاملا لسلطة الزمن اليومي، ويتقيد الكاتب بالظروف الزمَانية والمكانية والاجتماعية، وكيفية اليوم الذي يسجل فيه كل يومية. كما يستند شكل اليومية لغة وتشكيلا إلى طبيعة أحداث الشخصية فتكون طويلة، أو قصيرة، أو متوسطة وتكون قائمة

[12]- مكون السيرة الذاتية في الرواية، (حكايتي شرح يطول لحنان الشيخ)، ساميا بابا، دار غيدا، عمان، ط1، 2012 ص30.

[13]-المرجع نفسه، ص32،31.

على حدث واحد أو مجموعة من الأحداث وتكون ذو حيوية وإثارة وتنوع، وتظهر حماس الراوي أو قلة حماسه وتكون ذات طابع وصفي أو حكائي"[14].

وكما أن اليوميات متحررة من كل القيود والارتباطات ويظهر ذلك في شكل تسجيل تفاصيل ودقائق الأحداث، وترتبط اليوميات بشخص معين معروف يرصد فيها يوميات حياته في علاقاته مع الآخرين ومثال ذلك " **يوميات نائب في الأرياف "لتوفيق الحكيم**".

ث-أدب الرحلة: ما هو معروف عن أدب الرحلة هو فن أدبي" يعتمد على آلية الوصف المشهدي، ويقوم الراوي المرتحل الذي ينتقل بين المدن والأماكن بوصف مشاهداته، وهو يسخر حواسه كافة ويشحذ إمكانيات العمل لتعمل بأقصى طاقتها في الملاحظة، والتصوير، والسماع، والمشاهدة، والتذوق والحس ليعكس نتائج ذلك في مدونة أدبية تصف وتصور المشهد الإنساني والحضاري في حدود الزمان والمكان"[15].

ومنه فإن أدب الرحلة ما هو إلا جنسًا تفرع عن الأجناس الأخرى، حيث قامت السيرة الذاتية من خلالها بأخذ بعض نماذجها كما يمكن إضافة شيء آخر إلى أدب الرحلة بأنه يمتاز بأسلوب قصصي شائق.

[14]- السيرة الذاتية الشعرية قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداثة، محمد صابر عبيد، ص132.

[15]-المرجع نفسه، محمد صابر عبيد، ص134.

4- مفهوم الرواية:

أ-لغة: الرواية المزادة فيها الماء، ويسمى فيها البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه، قال لبيد:

-فتوَلّوا فاتِرًا مَشْيَهُم

كرَوايا الطَّبعِ همثْ بالوَحْل"[16]

ويقال للضعيف الوداع: ما يرد الرواية أي أنه يضعف عن ردها على بقلها لما عليها من الماء، والرواية هو البعير أو البغل أو الحمار الذي رواه، وذلك جائز على الاستعارة، والأصل الأول.

قال "أبو النجم":

-تمشِي من الرِّدةِ مَشيَ الحُفَّلِ

مشيَ الرَوايَا بالمزادِ الأثقلِ

قال "ابن بري": شاهد الرواية البعير قول أبي طالب

-وينهضُ قومٌ، في الجديدِ، إليكُمُ

نهوضَ الرَّوايَا تحت ذات الصَّلاصِلِ

فالروايا جمع رواية للبعير: وشاهد الرواية للمزادة قول "عمر بن ملقط":

-ذاكَ سِنَانٌ مُجلَبٌ نَصرُهُ

[16]-لسان العرب، ابن منظور، مادة (روى)، دار الصادر بيروت، ط6، 2008، ص.270

كالجملِ الأَوْطَفِ بالرَّوايَهْ

ويقال: رويت على أهلي أروى ريّة. قال: والوعاء الذي يكون فيه الماء.

إنما هي المزادة، سميت رواية لمكان البعير الذي يحملها. وقال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم، ويقال: من أين ريتكم أي من أين ترتوون"[17] الماء، وقال غيره: الرواء الحبل الذي يروي به على الرواية إذ عكمت المزادتان. يقال رويت على الرواية أروي ريًا فأنا راو إذا شددت عليها الرواء.قال:

- وانشدَنِي أَعْرَبِي وهوَ يُعاكِمُني رَيًّا تَمِيمِيًا على المَزَايِدِ"[18].

ب-اصطلاحا:

تعد الرواية من الأشكال الأدبية النثرية التي أخذت حظا وافرا لدى القراء، غير أنه ليس هناك تعريفا شاملا وثابتا لها، وكل باحث يدلي بدلوه فيها ويعرفها حسب رأيه وفهمه لها.

ولقد عرفها "ميخائيل باختين" قائلا: " إن الرواية هي فن نثري تخيلي طويل نسبيا، وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة، والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، وذلك لأن الرواية

[17]-لسان العرب، ابن منظور، ص270.

[18]- المصدر نفسه، ص271.

تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية"[19].

وعليه نجد أن الرواية في نظر "باختين" هي تعبير عن الواقع الإنساني إذ يجب أن يتوفر فيها الخيال أي هي انعكاس للواقع في قالب خيالي.

يقول عنها الناقد الفرنسي "**سانت بيف**" بأنها " حقل تجارب واسع، فيه مجال لكل عبقرية وكل طرق إنما حمله المستقبل وهي بكل تأكيد التي يستحملها سائر الأفراد والجماعات منذ اليوم"[20].

ويظهر لنا من خلال قول الناقد الفرنسي "**سانت بيف**" أن الرواية قد عالجت مختلف قضايا المجتمع.

فالرواية "حياة ممتدة تبلورت جميع المتناقضات النفسية والبشرية والاجتماعية، تفصح الخفي وتكشف المستور من أعماق النفس البشرية، وتقف في اندهاش أمام تناقضاتها، ومفارقات الحياة في كل أوجهها، وليس للرواية شكل ديناميكي محدد إن لها ملايين الأشكال كامرأة ترتدي عشرات الأثواب وفي كل مرة تبدو بشكل مختلف رغم أنها

[19]– تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997، ص21.

[20]– الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، أحمد سيد محمد مالكوم براديري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1989، ص04.

ذات المرأة، كذلك الرواية متعددة الأنماط والأشكال المنهجية رغم استخدامها إبداعية أساسية"[21].

5-نشأة الرواية العربية المعاصرة:

ظهرت الرواية "في مطلع العصر الحديث بعد أن اتصلت الثقافة العربية بالثقافة الغربية، عن طريق البعثات إلى أوروبا وترجمة بعض الأعمال الروائية إلى العربية."[22] فالبوادر الأولى لظهور الرواية العربية كانت نتيجة احتكاك الروائيين العرب بالروائيين الغرب والتأثر بهم، " وتعني كلمة المعاصرة زمنيا ما تم إنتاجه في المرحلة المزامنة لنا، أي في نهاية القرن أو النصف الثاني من القرن العشرين. " [23]فيظهر لنا هنا أنه تم تحديد تاريخ ظهور الرواية العربية المعاصرة في حدود النصف الثاني من القرن العشرين، حيث كانت الرواية تعالج في هذه المرحلة قضايا العصر " وقد بدأ المشروع الروائي العربي بشكل مرحليا في الربع الثالث من القرن العشرين مع "نجيب محفوظ" (...)و"يوسف السباعي" و"عبد الرحمان الشرقاوي"، حيث رسخوا البناء المعماري للرواية التقليدية، ويمتاز

[21]– نظريات الرواية العربية" في النصف الثاني من القرن العشرين" علا السعيد حسان، للنشر والتوزيع الوراق، ط1، 2014، ص28-29.

1. الرواية الآن دراسة في الرواية المعاصرة، عبد البديع عبد الله، مكتبة الأدب 42، ميدان الأوبرا، ط1، سنة 1990، ص3.

[23]–نظرية التواصل في الخطاب الروائي العربي المعاصر، أسماء أحمد معيكل، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2010، ص26.

هذا الرعيل عن أصحاب الفتح الأول أنه فضلا عن إفادته من تجاربهم ودعواتهم فقد نال من الثقافة المنظمة قدرا أكبر مما أتيح سابقيه."[24]

فهؤلاء الروائيون هم الذين حملوا لواء الرواية العربية المعاصرة وحاولوا التأسيس لها بما يساير العصر والتجديد فيها ونقل تجاربهم الخاصة في قالب روائي.

وفي ذلك" يجمع الباحثون الذين أرَخوا للرواية العربية خلال عمرها الذي لا يكاد يتجاوز مئة سنة على أن الرواية العربية مرت بثلاث مراحل هي:

أ . مرحلة المخاض.

ب . مرحلة التأسيس.

ت . مرحلة الرواية النفسية، أو مرحلة التجديد والتطوير"[25].

فالرواية العربية المعاصرة كانت تنطوي في المرحلة الأخيرة وقد أطلق عليها "علي الراعي" "اسم ديوان العرب المحدثين "[26].

6-العلاقة بين الرواية والسيرة الذاتية:

من الصعب إدراك العلاقة التي تربط الرواية بالسيرة الذاتية إذ أن هذه الأخيرة جَعلت من النقاد والأدباء يقعون في لبس العلاقة التي تفصل بينهما وذلك أن " الشكل الروائي الأرقى في كتابة السيرة الذاتية حيث تتسع مساحة الإبداع ويسمح للمخيلة

[24]. نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، علا السعيد حسان، ص 105.

[25]. المرجع نفسه، ص 79.

[26]- المرجع نفسه، ص 107.

بأن تلعب لعبتها الفنية"[27]: أي أن للكاتب الحرية الكاملة في استخدام خياله للتعبير عن ذاته إذ يفتح له المجال للإبداع.

والحقيقة أن العلاقة بين السيرة الذاتية والرواية "هي علاقة ملتبسة وخلاقة بين جنسين سرديين كثير ما تقتصي التفاعلات بينهما إلى نصوص إبداعية متميزة، والأمثلة كثيرة في مضمار الخطاب الروائي العربي، الذي يستمد مشروعيته من كتابة الذات، فالأنا الكاتبة لصيقة بالواقع المعيش الذي يجعل منها تستعير تقنيات السرد الروائي لإثبات وجودها".[28]

ويظهر لنا من خلال هذا القول أنه إذا كان هناك تفاعل وتداخل بين هذين الجنسيين الأدبيين ينتج لنا عملا إبداعيا متميزا إذا أن الكاتب يعبر عن واقعه المعاش سواء كان مفرحا أو حزينا مستعينا في كتاباته بتقنيات السرد الروائي.

كما يضيف "لوجون" " أن رواية السيرة الذاتية قد استوعبت بالتدريج الأساليب الفنية نفسها، الراسخة في عالم الأدب الروائي" ويضيف أيضا "أن رواية السيرة الذاتية في الوقت نفسه، تقترب من السيرة الذاتية بدرجة تجعل المرء يشك في وجود تداخل بين الجنسيين[29]".

فهنا نلاحظ أن السيرة الذاتية كانت تسعى إلى أن تتأقلم مع العالم الروائي حيث بدأت تستوعب تقنيات الفنية في الرواية، بالإضافة إلى التداخل الكبير الذي نجده بين

---

[27]–مكون السيرة الذاتية في الرواية حكايتي شرح يطول لجنان الشيخ – ساميا بابا، ص36.

[28]– المرجع نفسه، ص 36.

[29]– الميثاق والتاريخ الأدبي، فليب لوجون، ت عمر حني، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994، ص47،49.

الرواية والسيرة الذاتية مما جعل بعض النقاد والدارسين يظنون أن كلا منهما وجه لعملة واحد إذ لا يمكن الفصل بينهما و"لوجون" حاول إثبات هذا التداخل.

فالسيرة الذاتية "من أعقد وأصعب الأجناس الأدبية ونظرا لالتقائها مع أجناس أدبية"[1]، حيث تشرك مع الرواية في أن:" الأديب الجيد يستطيع أن يجعل فيها عنصر التشويق فيغري القارئ بإتمام قراءتها إلى النهاية"[2].

وهذا يعني أن كل منهما يعتمد على عنصر التشويق وذلك للفت انتباه القراء وتحميسه على إتمام القراءة.

وبالرغم من التداخل بين السيرة الذاتية والرواية إلا أنه هناك عدة فروقات تميز كل منهما عن الآخر باعتبار أن ميثاق القراءة هو المعيار الأساسي للتمييز بين الرواية والسيرة بالإضافة إلى كيفية التعامل مع الزمان والمكان، وكما أن الروائي تكون له الحرية أكثر في طرح الأحداث بطابع تخيلي على عكس كاتب السيرة الذاتية.

أهم الفوارق بين السيرة الذاتية والرواية عند الكاتبة ساميا مايا:

السيرة الذاتية	الرواية
-" السيرة الذاتية بنيتها مغلقة ومنتهية.	- الرواية بنيتها منفتحة على كل الأزمنة.
- لا تعتمد السيرة الذاتية في المستقبل	- تصور حياة متطورة ونامية أي: يشهد

[1]- مكون السيرة الذاتية في الرواية، ساميا بابا، ص 37.

[2]- السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني عبد الفتاح شاكر، دار فارس لنشر والتوزيع عمان، ط1، سنة 2002، ص22.

فهي حكي استرجاعي، تتمحور أحداثها حول الشخصية الرئيسة.	القارئ أهم اللحظات في حياة الشخصية تتطور أمامه على صفحات الكتاب.
– الأحداث والشخص ذات مرجعية واقعية.	– الرواية تعتمد على عنصر الخيال."[1]

وفي الأخير نستنتج أنه هناك تداخل بين الرواية والسيرة الذاتية في كونهما جنسين أدبيين، بالإضافة إلى استخدامهما عنصر التشويق والتعبير عن الواقع المعاش غير أنه لا يمكن أن نتغاضى عن الاختلاف الواقع بينهما في البنية الزمنية وطريقة عرض الأحداث، وهنا نجد أن الرواية والسيرة الذاتية تتداخلان تارة وتختلفان تارة أخرى.

فالقارئ المدرك بجميع، أنواع الأجناس الأدبية هو المعيار الفاصل بينهما.

7–ظاهرة الذات في الرواية العربية (الرواية السيرية):

إن أبرز الثغرات في الرواية العربية هو تدخل أثر التجربة الذاتي والعنصر الأوتوبيوغرافي بشكلها الخام، فالرواية العربية تبدع فقط عندما تتعلق بالسيرة الذاتية وهذه هي طبيعة الرواية عموما،(...) فضلا عن أن الرواية اقتصرت على السيرة الذاتية تكون مجرد سيرة ذاتية وتفتقد فنية الرواية، ولا بد أن يمتزج النص السيري بالفضاء التخيلي الروائي، فالسيرة الذاتية لا يمكنها أن تكون سيرة صادقة وطبق الأصل من الواقع فتصبح مجرد عرف تفصيلي للثرثرات والغناء اليومي، لذا يدعمها قدر من التخيل، لتتشكل الحبكة الدرامية(...)، فلا يمكنه مهما كان صدقه

[1]-مكون السيرة الذاتية في رواية حكايتي شرح يطول لحنان الشيخ، ساميا باب، ص37.

أن يسرد الحقيقة الكاملة أو يظهر نفسه بصورة سيئة، لا بد وأن يكون منحازا، ومن الصعب جدا توافر الموضوعية في النص السيري"[1].

ويظهر لنا من خلال هذا القول أن السارد نفسه عايش الأحداث الواقعة وحاول أن ينقلها لنا في قالب روائي تخييلي، حيث لا يمكن لصاحب النص أن يعرض كل تفاصيله بدقة و موضوعية، فهنا تظهر لنا فاعلية الذات في البناء الروائي.

ظلت الرواية العربية خلال زمن طويل أسيرة لرواية السيرة الذاتية، "فكانت الذات نقطة انطلاقها، وإذا لم تتوفر تلك الذات فلا وجود للرواية، فبرهنت على طغيان الفردية، وتضخم الشعور بالذات، فكل فرد هو بطل روايته الخاصة، وبطل حياته هو، وصانع تاريخه(...)، فتشكل دفعا لكي يعكف الروائي على إرواء ذاته قبل ذوات الآخرين، خاصة مع شعور الطاغي بقيمته وبتجربته(...)، ومن ثم يصبح الآخرون شخوصا ثانوية محيطة بالذات السردية المتضخمة"[2]. فالذات في الرواية هي العنصر الأساسي الذي تبنى عليه أحداث الرواية السيرية، بحيث يعظم شخصيته ويبررها في روايته أما الشخصيات الأخرى فهي شخصيات ثانوية نامية تساهم في بناء الحدث.

ويرى "كولريدج" "أن الحياة أي إنسان مهما كانت تافهة ستكون ممتعة إذا رويت بصدق، ومعنى ذلك أن المتعة تحتاج إلى صدق وطريقة فنية لأن الفن إذا خلا من المتعة لا يعد فنًا، وتتضمن السيرة عادة قدرا من الدقة والتفاصيل والمشاعر تفوق

[1]– نظريات الرواية العربية" في النصف الثاني من القرن العشرين"، علا السعيد حسان، ص142.

[2]–المرجع نفسه، ص 142.

الرواية الأخرى، فما يهم كاتب السيرة ما حصل بالفعل بغض النظر عن فخامة اللغة ورنين الكلمات وهذا ما يفسره التعاطف الذي تحظى به السيرة الذاتية"[1].

يرى كلوريدج أنه لابد من أن يتمتع كاتب السيرة الذاتية بالصدق والمتعة الفنية في كتابة روايته السيرية.

[1]– نظرية الرواية العربية "في النصف الثاني من القرن العشرين"، ص 143.

الفصل الثاني: ملامح السيرة الذاتية في رواية غربة الراعي لإحسان عباس.

1-الأحداث.

2-الشخصيات.

3-المكان.

4-الزمان.

5-اللغة.

1-الأحداث:

الحدث عبارة "عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية، وهو نظام تسقى من الأعمال وكل تحول مهما كان صغيرا يشكل حدثا كبيرا"[1].

وهو أيضا "ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ويمكن تحديث الحدث في رواية بأنه لعبة متواجهة أو متحالفة تنطوي على أجزاء تتشكل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات"[2].

ولا يخلو أي "قص من الأحداث فهي البؤرة المشعة التي تحرك القصة من أولها إلى آخرها وتكون تتميز هذه البؤرة المشعة بالاختلاف والتنوع وليس العكس وكما أن الحدث هو الموضوع الذي تدور حوله القصة ويعد العنصر الأساسي فيها إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات، وكما أن القاص يستمد أحداثه من الحياة المحيطة به لتكون مشاكله للواقع، وكان لا بد من اختيار هذه الأحداث"[3].

أ- رمز الخوف:

أول فصل في السيرة ويتمثل في خروج إحسان عباس من منزله وهو في سن الرابعة من عمره وتعد هذه أول مغامرة يقوم بها حيث يقول: "كان حينئذ يتوجه نحو ختام السن

[1]- الكلام والخبر: مقدمة السرد العربي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، د ط، 1997، ص 170

[2]-معجم المصطلحات نقد الرواية، لطفي زيتوني، دار النهار، (د ط)، بيروت، لبنان، 2002، ص84.

[3]- المرجع السابق، ص92.

الرابعة من عمره وكانت تلك أول مغامرة يقوم بها خارج صحن الدار الواسع الصخري"[4]، كما أنه اكتشف الموت في سن مبكر حيث كان السادسة من عمره إلتحق بمدرسة عين الغزال.

ب- رمز الطمأنينة:

ويتميز هذا الفصل من السيرة بجو من الراحة والطمأنينة التي عرفها "إحسان" وهي العودة إلى المنزل الجديد الذي بناه والده ثم انتقل إلى وصف هذا الأخير حيث يقول "وكان والده يحافظ على صلاة الصبح في وقتها"[5]، حيث حاول والده أن يبث فيهم حب الصلاة لا الالتزام بها، كما تحدث عن عادات وتقاليد قريته وفي هذا يقول "يخلط بين التدين والأسطورة"[6]، بالإضافة إلى ذلك وصف فصل الشتاء في قريته.

ج- ما قبل الرموز:

وتم فيه استخراج إحسان لجواز السفر الأول مرة فطلب منه استخراج شهادة الميلاد، فعرف أنه من مواليد شهر ديسمبر عام 1920 التي لم يعرفها من قبل، وفي هذا الصدد يقول: "ولدت في شتاء وقيل لي بعد بضع سنوات"[7]، أي أن "إحسان" لم يكن يدري متى

[4]-غربة الراعي، إحسان عباس، دار شروق للنشر والتوزيع، ط 1، إصدار الثاني، عمان، 2006، ص 09.

[5]-المصدر نفسه، ص 15.

[6]-المصدر نفسه، ص 17.

[7]-المصدر نفسه، ص 21.

ولد، كما يذكر في هذا الفصل قريته "عين الغزال" ويتحدث عن جمالها ومناظرها والمناطق المحايدة لها.

د- ما بعد الرموز مباشرة:

في هذا الفصل يتحدث عن أطفال الريف، وكيف كانوا محرومين من الألعاب كغيرهم من الأطفال لذلك فهم يلجؤون إلى ابتكار ألعاب جاسية حسب بيئتهم، وكانت هذه الألعاب متنوعة، كما أن "إحسان" في طفولته قد لعب هذه الألعاب وأحبها باعتباره ابن هذه البيئة والمكان الذي ترعرع فيه حيث يقول: "وفي بضعة شهور مارست هذه الألعاب وغيرها".[8]

هـ- في مدرسة القرية:

تحدث في هذا الفصل عن قريته التي بنيت فيها مدرسة من أجل تلقي الدروس وأن بناء هذه المدرسة كانت مع دخول "إحسان" إلى المدرسة وكانت هذه المدرسة صغيرة فيها قسمان فقط حيث يقول: "هي مكونة من غرفتين متقابلتين في كل غرفة فصلان إحداهما الفصل التمهيدي والأول أما الثاني فيه الفصل الثاني والثالث"[9]، كما ذكر أسماء معلمين الذين كانوا فيها منهم "عبد الرحيم الكرمي" و"شيخ معمم".

[8]-غربة الراعي، إحسان عباس، ص 29.

[9]-المصدر نفسه، ص 31.

و- إلى حيفا:

ويتحدث فيها عن رحيله من قريته "عين الغزال" التي كان متعلقا بها ولا يريد ذهاب إلى مكان آخر، وقبل السفر قضى ليلة في أشجار الزيتون مع أمه وبعدها توجهوا إلى "حيفا" المكان الجديد مع والده حيث يقول: "وفي اليوم الثاني اتفق أبي مع أستاذ "عبد الرحيم" على مكان اللقاء في "حيفا"، وذهبت بصحبة والدي إلى الحافلة"[10].

ز- سنة ثانية من حيفا:

في هذا الفصل يتحدث "إحسان" عن "أم محمود" وهي زوجة ثانية لصديق أبيه الذي عاش في بيتها مع أبنائها وأحبهم بسبب معاملتهم الطيبة معه، كما أنه التقى أيضا مع أخوه الأكبر منه بكر في "حيفا" حيث يقول: "وأرسل "بكر" إلى "حيفا" انتظرته عند موقف الحافلات وذهبنا نتجول في المدينة"[11].

[10]-غربة الراعي، إحسان عباس، ص 42.

[11]-المصدر نفسه، ص 57.

ح–والدي يستقر في حيف:

هنا قرر والد إحسان كراء له متجر في سوق حيفا مع ابن صديقه محمود وأصبحا شريكان في بيع البقالة حيث يقول: "كدت يومئذ لا أصدق ما أسمع والدي قد قرر أن يتخذ لي متجرا في حيفا وله فيه شريك هو محمود العبداوي"[12].

ط–سنوات في بيت الشيخ أحمد السعدي:

يتحدث هذا الفصل عن ذهاب إحسان إلى منزل الشيخ من أجل الدراسة، واجتمع في ذلك المنزل مع مجموعة من أصدقاء له "ومحمد خالد" و"إبراهيم محمد" وغيرهم، حيث وفر لهم الشيخ غرفتين من أجل إقامة عنده طوال مدة الدراسة ويقول إحسان في ذلك: "وقد خصصت لنا إحدى الغرفتين وأمامه فسحة واسعة تصلح لنوم لغير فصل الشتاء"[13] فهنا استطاع إحسان أن يصف مكان إقامته بدقة.

ي–بين حيفا وعكا:

يحكي فيه عن بيت الشيخ أحمد السعدي وانتهائه من الصف الأول ثانوي بحيفا، وانتقال إلى الثانية ثانوي ويجب عليه التنقل إلى عكا من أجل إكمال الفصل، فأصبح

[12]–غربة الراعي، إحسان عباس، ص 59.

[13]–المصدر نفسه، ص 66.

ينتقل مع أصدقائه الستة إلى عكا يوميا ولم تذكر من أصدقائه سوى إيميل في هذا الصدد يقول: "كنا ستة طلبة لا أذكر منهم سوى صديقي الأثير إيميل حبيبي".[1]

ك-في كلية العربية بالقدس:

كانت هذه الكلية عبارة عن ملتقى من طرف مجموعة كثيرة من الطلاب مدارس الحكومية بفلسطين كانوا يقيمون ثلاثة سنوات وفي عام إحسان أصبحوا يقيمون أربعة سنوات وكانت تقع في جبل حيث يقول في ذلك: "موقع الكلية على جبل المبكر خارج القدس القديمة"[2]، ولقد درسوا فيها مجموعة من المواد ومن بينها نجد: اللغة اللاتينية والتاريخ اليوناني والروماني وفلسفة التاريخ، وغيرها من المواد التي أفادتهم في حياتهم العلمية والأدبية.

ل-في مدرسة صفد الثانوية:

جاء قرار بتعيين إحسان عباس كمدرس بثانوية صفد التي لم يكن يعرفها من قبل ولم يزرها حيث يقول: "جرى ترويضي كل الأعوام السابقة من أجل هذه اللحظة، صدر قرار أن أكون معلما في مدرسة صفد الثانوية"[3]، ولقد عمل في ثانوية خمس سنوات، لذلك عند

[1]-غربة الراعي، إحسان عباس، ص 101.

[2]-المصدر نفسه، ص 110.

[3]-المصدر نفسه، ص 145.

عند مغادرته لم يستطيع مغادرتها للإكمال دراسته في مصر وكانت صلته بها هي صلة ثقافية وتعليمية.

م-في جامعة القاهرة:

هي عبارة عن بعثة تلقاها إحسان من أجل الدراسة، فوقع عليه الاختيار بين دراسة الأدب إنجليزي في انجلترا ودراسة الأدب العربي في القاهرة، فقرر دراسة الأدب العربي في القاهرة لأنها تناسبه وتجعله يتواصل مع عائلته المقيمة في القاهرة آنذاك، كما تعرف في القاهرة على "شوقي ضيف"، وأصبح صديقان يتفاهمان في أمور مشتركة بينهم في العمل.

ن-الجامعة الأمريكية في بيروت:

هي عبارة عن أمر من رئيس جامعة خرطوم بالسودان، وكان سبب ذهابه إلى بيروت من أجل تحسين قدراته العلمية والأدبية، فرأى في هذه الجامعة حضور للمرأة لم يكن له مثيل في جامعة الخرطوم، ولم يتأقلم عباس في بيروت بسرعة بسبب الفوضى التي تعمرها باعتباره مكان مستقطب للناس والعلماء، حيث يقول: "بيروت جميلة ولكن الفوضى تعكر صفاء جمالها"[1].

[1]-السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، تهاني عبد الفتاح شاكر، ص 248.

س–في كلية غوردون التذكارية بالخرطوم:

هي كلية كان يدرس فيها إحسان وقرر تحويله منها إلى كلية أخرى فودع الطلبة أستاذهم، عن طريق حفلة وقدموا إليه ورقة مكتوب فيها يقول عباس: " لم يكن معلم إنما كان صديقا"[1]. فالطلبة اعتبروا "إحسان" صديقا لهم وليس أستاذهم راجع ذلك إلى معاملته الطيبة معهم، وكما نصحوه أصدقائه بأخذ جنسية سودانية ليتسنى له الوصول على مناصب إدارية عالية تليق بمكانه، لكنه لم يقبل وقال فيها: "إنهم أحق منه بهذه المناصب لأنهم من السودان ولن ينازعهم فيها أحد"[2]، ويظهر لنا هنا أن إحسان كان يتمتع بنوع من النزاهة.

ع–في عمان:

وهو آخر فصل في سيرة غربة الراعي ل "إحسان عباس"، والتي سماها أيضا بسنوات "الجفاف"، ففي هذه البلاد التقى إحسان مع مجموعة من الأصدقاء حتى قيل عنهم: "إن هذا المكان ضم جميع هؤلاء لمكان طيب"[3]، ومن بين الأصدقاء نجد "عبد العزيز الدوري" وكما أنه أقام علاقة جديد مع أصدقاء آخرين من بينهم "محمد شاهين" الذي ارتاح لهم وتعود عليهم ولم يفارقهم أبدا.

---

[1]–غربة الراعي إحسان عباس ص 193.

[2]–المصدر نفسه، ص 216.

[3]–السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، تهاني عبد الفتاح شاكر، ص 260.

2-الشخصيات:

تعد الشخصيات عنصرا أساسي في بناء الرواية السرية، حيث لا يمكن فصل هذه الأخيرة عن العناصر الأخرى، فالشخصيات هي التي تحرك بناء الأحداث، إذ تعد العمود الفقري للعمل الروائي فلا يوجد سيرة بلا شخصيات، فالشخصية السيرية هي: شخصية حقيقية ويعرفها فليب هامون: "تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هو تركيب يقوم به النص"[1]. وقد حاولنا دراسة الشخصيات التي ساهمت في بناء سيرة "غربة الراعي" لإحسان عباس حيث تنقسم هذه الأخيرة إلى قسمين:

2-1-الشخصيات الرئيسية: هي الشخصية المحورية التي تبنى عليها أحداث الرواية، والتي تتواجد بنسبة كبيرة في الرواية وهنا نجد:

أ-شخصية المؤلف (إحسان عباس):

كان إحسان عباس شخصية مغامرة تحب الإطلاع والاكتشاف، فقد عمل على سرد حياته منذ سنة الرابعة من عمره تقريبا، "كان حينئذ يتوجه نحو ختام السنة الرابعة من عمره "[2]، إذ استعمل ضمير الغائب في الحديث عن نفسه، فقد أشاع والده أنه طفل مبارك عاش في مدينة عين غزال بفلسطين ولد سنة 1920.

---

[1]- سيمولوجيا الشخصيات الروائية، فليب هامون، ترجمة سعيد بن كراء، تقديم عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنشر للاذقية، سوريا، ط1، 2008، ص45

[2]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص 9

قد تعرف إحسان على الموت في مرحلة مبكرة من عمره، حيث قتل قريبه سلامة الخليل الذيٌ أُصيبة بطلق نارية، كما أنه مات جاره أحمد الريشان الذي تعرض للسعة الحية، فأصبح الموت يمثل الإحسان هاجسا في نفسه، "لقد رأى إحسان عباس حين بدأ يعي عالمه الذي انقذف إليه، دون عدة وعتاد أن الحياة غامضة وأن سرها عميق فتجلى مقابلها الموت عالما مفتوحا على القلق والخوف المجهول"[1]، وكل هذا الخوف والقلق كان سببه الظروف التي عاشها منها نكبة فلسطين، وقد عرف إحسان معلومته الشخصية لأول مرة "حين حاول استخراج جواز سفره لأول مرة(سنة 1946)".[2]

فقد عرف تاريخ ومكان ميلاده واسم الكامل لأمه وأبيه كما يحكي إحسان عن حياة الريفية التي كان يعيشها بالإضافة إلى أنه كان يتحلى بصفات راقية ويظهر هذا في قوله "لم أكن مثاليا بطبيعتي، "فقد صرت كذلك اقتداء بنماذج من الأساتذة الذين علموني في الكلية وازدادت مشاكلي يومئذ حين غرقت في حوارات أفلاطون"[3]، ويظهر لنا هنا أن إحسان كان يحاول الاقتداء بالأساتذة الذين درسوه وكان متأثرا بمثالية الفيلسوف أفلاطون، أحب فتاة في صباه، لكن لم يخبرها بذلك ذلك لأنه كان يتمتع بنوع من الخجل والحياء وهذا مالا حظه أستاذه "أحمد سامح "حيث يقول:" وجدني فتى خجولا حاول

[1]– السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني عبد الفتاح شاكر، ص320.

[2]– غربة الراعي، إحسان عباس، ص21

[3]–المصدر نفسه، ص150

أن يعالج هذه الناحية لدي بالوسائل المختلفة"[1] لقد وصل إحسان إلى مرحلة متقدمة من الحياء، فقد كان يخشى الله حتى في تفكيره في بعض الأفكار التي كان لا يستطيع البوح بها أمام الناس، كما يحكي التحول الكبير الذي وقع في حياته، وهو إرغام والده له على الزواج من فتاة لم يكن يرغب فيها، كان إحسان من الذين يحبون وطنهم ويعتزون به يظهر هذا في قوله: "الجد لبلوغ غاية هو خير سلاح لدى الفلسطينيين بعد فقد الوطن"[2]، انتقل إحسان إلى القاهرة لإتمام دراسته " كانت كلية الآداب تتقبل الطالب الحائز على شهادة المتوسطة الفلسطينية في السنة الجامعية الثانية، وحملت حقيبتي إلى القاهرة[3]"، عمل معلما في مدرسة الثانوية لمدة خمس سنوات في القاهرة، درس الأدب العربي أتقن اللغة الانجليزية، إذا "كان الطالب الأول الذي يرحل في طلب العلم[4]"، درس بجامعة الخرطوم بالسودان و لا ريب أن ذهاب إحسان عباس إلى الكلية العربية في القدس، يشكل أكثر المراحل أهمية في بناء شخصيته، فذهابه إلى هناك وتعليمه المنهج المنظم، وبرامج التعليمية المحددة، وفر له فرصة لقراءات عميقة، جعلته يكتشف أعماقه، ويحدد مسيرته الشعرية والنقدية"[5]، تحصل على شهادة ليسانس سنة 1939، قد كانت رحلة "إحسان" في طلب العلم بمثابة اكتشاف واحتكاك بأناس جدد فهناك تعرف

[1]–غربة الراعي، إحسان عباس، ص127.

[2]– المصدر نفسه، ص252

[3]– المصدر نفسه، ص176.

[4]– السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ص 325

[5]–التحولات الشخصية في سيرة إحسان عباس الذاتية، ملتقى جامعة أل البيت الثقافي 1998، ص 8.

على "أحمد أمين" و"شوقي ضيف" وغيرهم تأثر بهم وأخذ عنهم كما وأنه كتب بعض الشعر، حيث كان مولعا بالقراءة ومعجبا بأبي العلاء المعري، متأثرا بمسرحية هاملت لشكسبير فوظف اقتباسات منها، ومن القران الكريم في سيرته، إحسان عباس لم يكن يحكي ماضيه فقط بل كان يحكي حتى الفترات الأخيرة من حياته "لقد اكتشفت منذ سنة 1994 أني أصبحت فريسة لأمراض الشيخوخة "[1].

ب-شخصية الأب (رشيد عباس):

يمثل "رشيد عباس" شخصية من شخصيات الرئيسية التي "لا تكاد تخلو من أي مرحلة من مراحل حياة إحسان"[2]، حيث كان فلاحًا بسيطًا يحب العلم ويقيم الدين" كان والده يحتفظ على صلاة الصبح في وقتها"[3]، فهو مثال الأب العربي الذي يجوع ليشبع أبناؤه " كان من واجبي أن أقبل يديك الاثنين لأنك تجوع لأشبع"[4]، إذ كان يعمل جاهدا على توفير كل ما يلزم أولاده، كما وأنه كان حريص على تربيتهم ويفرض وصايته عطفه عليهم في كل شيء حتى الزواج فحين رأى أنه حان موعد زواج "إحسان" قام بتزويجه " لم يستطع إحسان أن يعارضه، أو يتخلص من عطف والده عليه"[5]، ويعود سبب عطف والد "إحسان" على الزواج هو كونه عاش حالة نفسه حيث أرغم على الزواج، يظهر هذا

[1]-غربة الراعي، إحسان عباس، ص 262

[2]- السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ص 328.

[3]-غربة الراعي، إحسان عباس، ص15.

[4]- المصدر نفسه، ص78.

[5]- ينظر في سيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ص327.

في قول "إحسان "قررت جدتي عندما فقدت ولديها أن يتزوج، وحيدها الباقي (رشيد) زوجتي أخويه"[1]، فقد زوجته والدته من زوجتي أخويه اللذين استشهدا عندما ذهبا مجندين في جيش الدولة العثمانية.

وكان الهدف من هذا الزواج هو تربية أبناء أخويه ورعايتهم، لم يكن رشيد محنكا في أمور التجارة، ولكنة كان يعتقد "أن الرزق الحق مقرون بالتجارة فتخلى عن الزراعة والأرض واتخذ له لإقامته في حيفا"[2]، لقد كانت شخصية الوالد تتسم باللطف وحب الخير وحسن المعاملة والمغامرة في المسائل المادية.

ث-شخصية مريم سالم:

"مريم" فتاة في مطلع شبابها تسكن في نفس القرية التي يسكنها "إحسان عباس" حيث جعلها من الشخصيات الرئيسية التي تحدث عنها في سيرته، إذ كانت "تنعم بقدر من الجمال، استطاعت أن تتمرد على التقاليد القرية، وترفض الزواج من ابن عمها وتبوح بحبها لشخص آخر"[3]، حيث حاولت أن تخرج عن معتاد، تتميز ب: " شخصية قوية محبة للتحدي فخرجت في تصرفاتها عن الحدود التي تقرها القرية"[4]، فهي فتاة استطاعت أن تكسر حواجز العادات والتقاليد المعترف بها في قريتهم فما كان جزاءها إلا محاولة

[1]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص23.

[2]- السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ص328.

[3]- المرجع نفسه، ص339.

[4]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص37.

قتلها وفي هذا يقول "إحسان": " فسلمت "أحمد" مسدسا وشخصا آخر من "آل عباس" مسدسا آخر، وعلمتهما أن يطلقا الرصاص على مريم وأن يتخلص منها، ففعلا وكانا لا يحسنان التصويب، فمس الرصاص طرف كفها ولم يؤثر فيها"[1]، فقد كانت "مريم" تمثل مصدر عار وخزي لأبناء عائلتها وقريتها، وبعد مرور الزمن أصبحت قصة "مريم" تعد زمرا لتحرر والجرأة والخروج عن العادات والتقاليد التي تفرض نفسها على أفراد المجتمع خاصة، في نظر "إحسان عباس" حيث يقول "إذا كان هناك من أحد أتقدم إليه بالاعتذار فإني إليك يا "مريم سالم خليل" أتوجه بأسفي واعتذاري، كنت مغمور بقيم العائلة المستمدة من قيم الريف حين لم أستطع أن أرى في موقفك ثورة على تقاليد"[2]، فهذا الأخر هو نفسه اعترف بخضوعه لعادات التي كانت سائدة في قريته، فقد كتب سيرته بشيء من الندم على ما فعله مع "مريم"، وفي هذا يقول "إبراهيم نصر الله "أن "مريم في غيابها في شخصيتها حاضرة في كل كلمة من كلمات هذه السيرة وحاضرة في فضاءاتها "[3].

ج-شخصية الأخ:

لإحسان ثلاثة إخوة وهم: "توفيق" و"بكر" و"محمود"، وكان هذا الأخير "أخوه لأمه ولا يطيل "إحسان" الوقوف عند شخصية إذ لا يذكر عنه إلا أنه تولى رعاية الأرض

[1]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص37.

[2]-المصدر نفسه، ص 264.

[3]- السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ص339.

حين استقر والده في حيفا"[1]، أما أخويه لوالده فهما "بكر" و"توفيق" وهما أصغر منه سناً، كانت علاقة "إحسان" ب"توفيق" تتميز بالشجار الدائم وهما في مرحلة الطفولة، وكانت أمهما تقول حين يتشاجرا "هوش الحبايب هوش كذاب"[2]، أنا علاقته ب"بكر" فهي علاقة وطيدة تتسم بالحب" وهو الأخ الذي ظلت شخصية ممتدة في سيرة إحسان"[3]، فقد أقر "إحسان" أن "بكر" أقرب إليه من إخوته الآخرين حيث كانا يتشابهان" إلى درجة لم يستطع معها السودانيين التمييز بينهما"[4]، عمل بكر في إعانة المدينة ببغداد واستطاع إثبات جدارته وتحمل أعباء عمله بحيث كان أهلا للمسؤولية" وكان مسؤولا عن إعالة ثلاث عشر نفسا، ليس لهم كاسب سواه، انتقل إلى السودان بمساعدة له من أخيه إحسان بعدما واجه المشاكل مع حكومة العراقية، كما كان رؤوفا محبا لأبناء أخيه ، وفي هذا يقول "أسامة" ابن إحسان" هل تأذن لي إن أحب عمي بكر عباس بمقدار حبي لك"[5]، ويظهر لنا هنا الحب كان متبادلا بين "بكر" وأبناء أخيه، يشرك "إحسان" مع أخيه بكر في عدة أعمال منها " وحققت مع أخي "بكر" تسعة أجزاء من التذكرة الحمدونية... وترجمت بمشاركة أخي بكر كتابا في "أبعاد الرواية الحديثة"[6]، فبكر كان أخا وصديقا وسندا

---

[1]– غربة الراعي، إحسان عباس، ص329.

[2]– المصدر نفسه، ص 57.

[3]– السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ص329.

[4]– غربة الراعي، إحسان عباس، ص 330.

[5]– المصدر نفسه، ص 255.

[6]– المصدر نفسه، ص 361.

لإحسان، بالإضافة إلى ذلك قام "إحسان" باستشارة أخوه في كتابة سيرته هذه وعرضها عليه قبل نشرها .

2-2-الشخصيات الثانوية:

وهي شخصيات مساندة ومكملة للشخصية الرئيسة، تساعد في بناء الأحداث وغالبا ما يكون ذكرها قليل في العمل الأدبي.

أ_ شخصية الأم:

والدة "إحسان عباس"، هي "غزالة محمد عباس"، تزوجت من ابن عمها "عبد القادر"، و"لما قتل في الجيش العثماني قررت والدة زوجها أن تزوجها من ابنها "رشيد" والد حسان"[1]. كان اسمها غزالة فغيرة والدي إلى فاطمة"[2]، فقد كانت فاطمة امرأة ريفية بسيطة يتميز بالهدوء، كانت أمي ريفية بسيطة أكثر ما يميزها حب الصمت أو قلة الكلام والامتثال لما تأمر به جدتي"[3]، فقد كانت والدة "رشيد عباس" تمارس نوعا من التسلط على "فاطمة"، فكانت تنفذ كل ما تأمر به وتكتم فراق ابنها "إحسان" وبعدها عنه حين ذهب لدراسة في حيفا، وصبرت على فقر زوجها حين خسر أمواله في التجارة وحاولت أن تنقذ أسرتها من الفقر المدقع عن طريق عملها في غربلة الرمل على شاطئ البحر"[4].

---

[1]– السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ص340.

[2]– غربة الراعي، إحسان عباس، ص24

[3]– المصدر نفسه، ص24.

[4]–السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ص341

كانت والدة "إحسان" دائما تدعو لابنها أن يسدد خطاه ويحبب الله الناس فيه، "تذكرت أمي التي كانت دائما تدعو لي بان يحببني الله إلى الناس"[1].

ففاطمة كانت تمثل طبع المرأة العربية الحنونة الصبورة التي تتحمل لأجل زوجها وأبنائها، فهي امرأة قنوعة مؤمنة لما أعطاها الله.

ب-شخصية الزوجة:

زوجة "إحسان عباس" امرأة طيبة صبورة، زوجه بها أبيه، أنجبت منه بنت وولد (نرمين، وإياس)، كانت خير سند له عندما عاش أصعب أوقاته، وفي الوقت الذي حلت عليه لعنة الفقر في القاهرة، ومن أجل الحصول على الطعام باعت زوجتي ما لديها من حلي "[2]، فيظهر لنا هنا أنها كانت رمزا لتضحية في سبيل إطعام وإسعاد زوجها، "وبالرغم من أنها غير "متعلمة كانت تحترم رغبة زوجها في إكمال دراسته، فتولت تنشئة الأبناء حين كان طالب علم"[3]، وكان لا بد من "مساعدة زوجي لي في هذه الاتجاه وتقبلها له"[4]، كما وأنها ما تسعى جاهدة إلى تحقيق هدف زوجها وذلك "قد اختزلت كثيرا من النشاط الاجتماعي من أجل تلك الغاية"[5].

---

[1]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص207.

[2]- المصدر نفسه، ص181.

[3]- السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ص342.

[4]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص242.

[5]- المصدر نفسه، ص242.

فكانت مساعدة في قضاء حاجيات طلابه وطالباته، الذين كانوا يدرسون عنده فهي رمزاً لزوجة الصبورة التي ترغب في مساندة زوجها وبناء أسرتها.

ج-شخصية الجدة:

تدعى "آمنه" وهي أم رشيد "عباس" تمثل شخصية الآمر الناهي في البيت، فهي تفرض جميع قراراتها على أفراد العائلة، حيث أرغمت ابنها على الزواج بزوجتي أخويه المتوفيين، "أن والدي لم يكن راضيا عن الزواج الذي فرضته عليه أمه"[1]، فكان "رشيد" يحاول أن يناقشها، غير أنه في النهاية يخضع لسلطتها بالإضافة إلى ذلك كانت تفرض على أم "إحسان" ما تراه هي مناسبا، "وبقيت أمي بين تحكم جدتي"[2]، ويظهر لنا جليا أن الجدة كانت تسعى جاهدة إلى التحكم في كل ما يخص العائلة وفي هذا يقول "إحسان": "هل هو السلطان الأمومة وحده الذي كان يعطي جدتي حق الهيمنة على كل أفراد البيت؟"[3].

ليس هذا فحسب بل كانت تشارك وتتحكم في كل أعمال خارج البيت حيث تنافس الرجال في العمل، "فكانت جدتي هي المسؤول الأعلى عن كل الأعمال الزراعية"[4]، فقد كانت توزع المهام على الموظفين وتشرف على البيع والشراء كل المحاصيل الزراعية.

---

[1]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص38.

[2]- المصدر نفسه، ص 38.

[3]- المصدر نفسه، ص38.

[4]- المصدر نفسه، ص 39.

فالجدة هنا رمزا للتسلط والتجبر وفرض الرأي، فهي الأمر الناهي في كل ما يخص العائلة.

د-شخصية الأستاذ:

يتحدث "إحسان" في سيرته عن الأساتذة الذين درسوه في مختلف مراحل دراسته، بحيث بتحدث عنهم بكل احترام وتقدير، ويستهل حديثه بأستاذ القرية "عبد الرحيم الكرمي"، وشيخ حجاري، حيث يقول عنهما:" أشهد أنهما كانا مخلصين في مهمتهما"[1].

فهنا يظهر إخلاص ووفاء كل منهما كما وصفهما وصفا خارجيا، كذلك تحدث عن شيوخ المدرسة الإسلامية منهم كامل القصاب وابنه "أبو الحسن"، وقد وصف هذا الأخير بقوله: "وكان "أبو الحسن" ضَيئا له لحية سوداء"[2]، وبعدها انتقل إلى المدرسة الحكومية في حيفا فتحدث عن أستاذ الرياضيات لا"محمد عبد السلام البرغوئي"[3]، ثم انتقل إلى كلية العربية فتعرف على أستاذ "ومدير الكلية" أحمد سامح" وهو رجل مهيب ضخم الجسم"[4]، كان من خريجي كلية الصيدلية بالجامعة الأمريكية، بالإضافة إلى أستاذ جورج حوراني "مدرس اللغة اللاتينية ...والفلسفة والمنطق"[5]، كما وأنه كان هناك بعض أساتذة الذين، درسوه في جامعة القاهرة أمثال "شوقي ضيف" والذي اعتبره أخ وصديقا قبل

[1]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص32.

[2]- المصدر نفسه، ص34.

[3]- السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ص332.

[4]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص110.

[5]- المصدر نفسه، ص129.

أن يكون أستاذا وعن طريق "شوقي" تعرف على أستاذه "أحمد أمين" وكان له سندا "فسعى في عمل في الجامعة العربية"[1]، حيث ساعده في إيجاد عمل و توظيفه في جامعة العربية، إن "إحسان عباس" جعل من أساتذته في سيرته شخصيات كانت سببا في بناء شخصيته حيث أقر بتأثره بهم.

د – شخصية الأخت (نجمة):

تعد الأخت من الشخصيات الثانوية إذ لم يتحدث عنها "إحسان" كثيرا في سيرته، كانت تدعى "نجمة" وهي الأخت الوحيدة لإحسان ،حيث كانت تعطف عليه وترعاه تتغمده بحنانها ويظهر هذا في قوله: " هو يستقبل بارتياح عودة أخته التي كانت تأثره بحبها ورعايتها وكأنها أمه له ثانية، حين تنشغل أمه عنه"[2] وحين تغيب، بالإضافة إلى ذلك ولكل ما تتمتع به "نجمة" من صفات خُلقية التي تشبه بها أنها فهي لا تخلو من الصفات الخَلقية التي تماثلها فيها " وعلى مثالها نشأت أختي نجمة "[3]، فقد أصبحت "نجمة" تشبه أمها في كل شيء، فهي رفيقتها في الحزن على ما أضاعه الأب من ممتلكات الأسرة،" فهي رفيقتها في العمل على الشاطئ البحر والمنزل "[4]، فنجمة كانت سند ورفيقة لأمها في كل وقت سواءً كان فرح أم حزن.

---

[1]– السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ص336.

[2]– غربة الراعي، إحسان عباس، ص19.

[3]– المصدر نفسه، ص23.

[4]– السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ث341.

3-المكان:

يعد المكان من العناصر الأساسية التي تساهم في بناء الرواية السيرية، غير أن المكان في هذا النوع من السيرة يكون حقيقيا بعيدا عن الأمكنة الخيالية، حيث تنتقل غربة الراعي على الصعيد المكان بين فضاءات متعددة في فلسطين وبعض العواصم العربية وينقسم المكان إلى نوعين:

3-1_داخل فلسطين:

وهي الأماكن الإقامة التي عاش في" إحسان عباس" طفولته حتى سن السادس والعشرون وتتمثل في:

أ-قرية عين الغزال:

وهي مسقط رأس "إحسان عباس" حيث ولد وترعرع فيها فقد برع في وصفها بقوله " تقع على أحد امتدادات الكرمل إلى جنوب من حيفا، على مساحة تقارب 25 كيلومتر، وينبسط أمامها السهل الساحلي، الذي يمتد على موازاة البحر، وراء القرية إلى الشرق أرض جبلية" [1]هي أحد القرى التي تقع في دولة "فلسطين" كما تحدث عن أهل القرية " فهم أناس طيبون يؤمنون بالأساطير والخزعبلات ويخلطونهم مع الدين"[2]، ويظهر هذا في قول "إحسان": " يخلط بين الدين والأسطورة " [3]، كما وأنه وصف

[1]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص 21.

[2]- السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ص349.

[3]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص 17.

بيوت قرية "عين الغزال" بقوله: "وتقع بيوت القرية بين جبلين متقاربين في الارتفاع، جبل الرأس العالي في جنوب(...) على مقربة من العين وسط البلاد ساحة عامة تسمى المطامير "[1]، فقد وصف "إحسان" قرية بدقة، بالإضافة إلى ذلك وصف كل ما يميز أهل قريته، وذلك أنهم لا يثقون بالغريب ويحبون أبناء قريتهم بالإضافة إلى ذلك كان "أهل القرية يؤمنون بالثأر، فإذا لم يستطع إحدى العائلات الأخذ بثأرها يضع رجالها لكوفيات على رؤوسهم"[2]، كما وأنه ذكر أضخم بناء في القرية وهي المدرسة، فقرية عين الغزال هي من بين أهم الأماكن المذكورة بكثرة في سيرة "إحسان".

ب-القدس:

هي عاصمة دولة فلسطين" إذ تكاد تخلو هذه المدينة من سيرة "إحسان"، فكل ما كان يربطه بها هو الكلية العربية، فقد كان يذهب إلى هناك لطلب العلم، حيث لم يكن يعرفها بالقدر الكافي ويظهر هذا في قوله " هل يعقل أن نقضي في هذه المدينة المقدسة الجميلة سنوات، ونحن نجهل كل شيء عنها"[3]، فإحسان لم يكن يتجول كثيرا في مدينة القدس والكلية العربية كانت في حقبة من الزمن، تمثل له "مكان الدراسة والإقامة معا"[4]، ففي المرحلة التي كان فيها "إحسان" طالبا أقام فيها لإتمام دراسته غير أنه كان يعيش

[1]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص22.

[2]- السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ص 349.

[3]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص123.

[4]- السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ص 355.

حالة نفسية صعبة ويظهر هذا في قوله: "لا أريد الكلية، ولا يهمني شهادتها تبا لكل شيء"[1]، فإحسان لم يكن يرغب في الإقامة في الكلية العربية لكن إرادته وهدفه في تحقيق حلم والديه كانت أقوى من عدم رغبته في الإقامة بالكلية.

ج-صفد:

هي أحد المدن الفلسطينية حيث عمل فيها إحسان "معلما في مدرسة الثانوية"[2]، فقد زارها وهو في سن يمكن أن نقول عنه أنه قد اكتمل في تكوين شخصيته "لأنه عاش فيها بعد أن تطور شخصيته"[3]، كما وصف أحياء هذه المدينة " تتكون صفد من ثلاثة أحياء، حي المسلمين، وهو أكبرها ويضم في ذاته حي الأكراد، ثم حي اليهود، وحي النصارى، وفيها شارع رئيسي واحد، يلف المدينة ويمتد إلى عين الزيتون في ضواحي صفد، وهو طريق الذهاب إلى عكا وحيفا"[4].

فقد كان إحسان يتجول أزقة مدينة صفد ويحب أن يكشف خباياها كما عرف مدينة "صفد تقع على جبال عالية، ومن عاش في مدرستها الثانوية استراح إلى منظر بحيرة طبرية الجميل" فقد تعرف في هذه المدينة على عدد من طلاب فأحبهم وأحبوه وتعلقوا به.

---

[1]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص138.

[2]- المصدر نفسه، ص 145.

[3]- السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني شاكر عبد الفتاح، ص355.

[4]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص146.

د-حيفا:

هي الأخرى مدينة من المدن الفلسطينية حيث كانت مقر تجارة والد "إحسان"، فقرر أن يأخذ ابنه معه لكن الزيارة لم تكن طويلة فلم يذكر منها الكثير " ولم يكن يعلم أن حيفا ستكون القبلة التي يتوجه إليها بعد سنوات"[1]، فهي أول وجهة لطلب العلم بالنسبة لإحسان" وسافرت برفقة أبي إلى حيفا "[2] وهذه أول مرة يبتعد فيها عن قريته عين الغزال والمسافة بينهما " في الحافلة من "عين الغزال" إلى "حيفا" مسافة تستغرق ساعة" [3]، كما وصف مدرسته فيها بقوله: " مبنى عادي جدا، قد علقت عليه لافتة كتب عليها "المدرسة الإسلامية" التابعة للجمعية الإسلامية، وهي مبنية على مرتفع، ولكنها ليست أعظم، ولا أجمل مبنى في حيفا"[4]، لقد كانت هذه المدينة تضم عدد كبير من السكان الغير أصليين حيث كانت " تعج بالمهاجرين من القرى الفلسطينية "[5] و"حيفا" كانت ملجأ للمهاجرين من القرى الفلسطينية.

3-2-خارج فلسطين:

وهي الأماكن التي أقام فيها "إحسان عباس" عندما بلغ سة وعشرين سنة من عمره والتي أطلق عليها اسم الغربة وتتمثل في:

---

[1]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص25.

[2]- المصدر نفسه، ص42.

[3]- المصدر نفسه، ص43

[4]- المصدر نفسه، ص42.

[5]- المصدر، نفسه، ص68.

أ-القاهرة

عاصمة مصر ذهب إليها إحسان لاكتشافها ويظهر هذا في قوله: "ركبت القطار الذاهب إلى مصر لأنني قررت التعرف إلى مصر (القاهرة) بنفسي"[1]، فاكتشف وهو يتجول شوارعها كل ما يخص القاهرة ولأول مرة عرف" معنى حضارة المدينة الكبيرة: مطاعمها، ومقاهيها، ودور السينما، والمكتبات، ودور الكتب، والمتاحف، والمنشآت الأثرية وغير ذلك"[2]، فالقاهرة تمثل رمز الحضارة والانفتاح على كل ما هو جديد كما شارك إحسان في بعض الأنشطة التي كانت تقام في الجامعة، وتعرف على عدد من الأصدقاء حيث كانوا خير عون في مساندته، مكث فيها حوالي ثلاث سنوات.

ب-الخرطوم:

عاصمة السودان "هي المدينة التي عاش فيها "إحسان عباس" عشر سنوات "[3] يقول واصفا الجو في الخرطوم:" وعندما وصلنا إلى الخرطوم كانت الحرارة أعلى مما ألفناه"[4]، فهي تتميز بارتفاع درجة الحرارة كما يصف بيته فيها" وجدت البيت كبير وعاليا، إلا أنه قديم "[5]، كما تحدث عن الأفراد السودانيين وما يميزهم " خيل إليً أن السودانيين صنف مختلف عن سائر العرب، الذين قست قلوبهم، حتى عادت أشد قسوة من الحجارة،

[1]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص174.

[2]- المصدر نفسه، ص180.

[3]- السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني عبد الفتاح شاكر، ص357.

[4]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص193.

[5]-المصدر نفسه، ص 194

والحمد لله أني وجدت مصداق ما خيل إلي حين استوطنت السودان"[1]، عمل فيها مدرس، وجعل من السودان في سيرته رمزا لطيبة والكرم.

ج-عمان:

هي دولة عربية زارها "إحسان عباس" حيث يقول: "جئت عمان سنة 1986"[2]، حيث جعل منها مدينة البحث العلمي وتطوير أفكاره وعرضها وفي هذا يقول: "شاركت في بعض النشاطات التلفزيونية"[3]، كما نشر عدة كتب فيها وتعرف على عدد كبير من الأصدقاء، حيث قال عنهم "إن مكانًا ضم جميع هؤلاء لمكان طيب، وإن زمانًا جاد علي بصداقتهم لزمان كريم معطاء، وحين أجدهم جميعا من حولي لا أحس أني مهيض الجناح"[4]، فهذه الدولة جعلته يحتك بعدد كبير من الأدباء ورجال العلم غير أنه لم يصف في سيرته أحياء وشوارع عمان" وفيها نال ثقة المؤسسات العلمية مثل جامعة الأردنية ومؤسسة شومان وغاليري الفنيق"[5]، فقد عدها "إحسان عباس" رمزا للمثابرة في سبيل طلب العلم وتحقيق الهدف.

---

[1]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص 192

[2]- المصدر نفسه، ص261.

[3]- المصدر نفسه، ص 261.

[4]- المصدر نفسه، ص 260.

[5]- السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني عبد الفتاح شاكر، ص358.

د-بيروت:

هي عاصمة دولة لبنان " إذ تقع في قلب الشرق الأوسط"[1] أقام فيها "إحسان" أزيد من ربع قرن ويظهر هذا في قوله: " من كان يدري أن مقامي في بيروت قد يمتد إلى ما يزيد عن ربع قرن "[2]، وعمل بها مدرس بثانوية، كما عمل في جامعة الأمريكية ببيروت إذ كان انتقاله "من جامعة الخرطوم إلى جامعة الأمريكية، نقلة من الهدوء السكوني إلى الحركة الدينامية "[3].

لم يصف "إحسان" في سيرته بيروت وشوارعها إلا في محطات قليلة حيث قال عنها: "بيروت جميلة ولكن الفوضى تعكر صفاء جمالها"[4]، وكان الهدف من الإقامة في هذه المدينة هو البحث العلمي والأدبي، وقد قسم حياته إلى قسمين خلال إقامته في بيروت هما: قسم فردوسي وقسم جهنمي.

4-الزمان:

الزمن هو عنصر أساسي في بناء الرواية مثله مثل الشخصيات والمكان وغيرهما، من العناصر المكونة لها، ويعتبر الزمن الروائي هو الزمن الحاضر لقراءة الرواية هذا ما رآه أيضا" آلان جربيه"، في دراساته حول الزمن الروائي حيث يرى

[1]- السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني عبد الفتاح شاكر، ص358.

[2]- غربة الراعي، إحسان عباس، ص225.

[3]- المصدر نفسه، ص 236.

[4]- المصدر نفسه، ص 223.

أن الزمن الروائي هو المدة الزمنية التي تستغرقها عملية القراءة الرواية لأن زمن الرواية في وجهة نظره ينتهي بمجرد انتهاء من القراءة لذلك هو لا يلفت لزمن الأحداث وعلاقتها بالواقع، وكما أن جربيه تأثر بالمفهوم السينمائي إذ ينكر أي تمتثل أو انعكاس لزمن الواقعي "[1]، فالرواية نعتمد على زمن واحد وهو زمن الحاضر لا زمن آخر.

فالزمن في "غربة الراعي" ل "إحسان عباس" ركز على المسافة الزمنية التي تفصل بين وقائع الطفولة والشباب فالكاتب لم يعد طفلا أو شابا ينظر إلى الأحداث كما كانت وقت وقوعها إنما كانت تظهر له في وقت بعيد لاحق عن زمن حدوثها فقد قسم "إحسان" سيرته إلى ستة عشر فصلا وأعطاها عناوين لوضع الأحداث في فترة معينة ومكان معين ورقمها ليجعل النص منظما.

يستهل "إحسان عباس" سيرته بالحديث عن طفولته وهو في سنة الرابعة من عمره وفي هذا الصدد يقول: "كان حينئذ يتوجه نحو ختام السنة الرابعة من عمره"[2]، حيث تتسم هذه المرحلة بالبراءة والحنين والعفوية.

إن أصل الحياة الشخصية يتعين في السيرة الذاتية...بتاريخ الميلاد وما الانتقال إلى سرد الأطوار الطفولة...إلا ذلك الصعود في الزمان والمكان في محاولة الاكتشاف الهوية وبناء

[1]–الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصراوي، مؤسسة العربية في الدراسات، بيروت لبنان للنشر والتوزيع، ط1،2004، ص49.

[2]–غربة الراعي إحسان عباس ص 09.

مداليلها الرامزة للكينونة الفردية المطلقة"[1]هذا كان بالنسبة إلى الفصلين الأول والثاني أما الفصل الثالث فعنونه بـ"ما قبل الرموز" وتتمثل في استخراج جواز السفر لأول مرة عام 1946م، فهناك تعرف على تاريخ ميلاده الحقيقي (ديسمبر 1920م)، حيث يقول: "ولدت في الشتاء وقيل لي بعد بضع سنوات"[2]،أما الفصل الرابع فعنونه "ما بعد الرموز مباشرة" وكان في السنة الخامسة من العمر وأدخل في السنة السادسة حيث يقول في ذلك: "في مدرسة القرية ذلك هذه العقبة فقبلت وأنا في سن السادسة".[3]

فالفصل التاسع فعنوانه "بسنوات في بيت الشيخ أحمد السعدي" التي قضى فيها "إحسان عباس" سنوات في منزله من أجل الدراسة أقام عنده حوالي أربع سنوات في هذا الصدد يقول: "وفي أحد الأيام من هذا العام وثورة مازالت مشتعلة في منزل الشيخ السعدي".[4]

أما الفصل الحادي عشر فيحمل عنوان "في الكلية العربية بالقدس" وقد قام بتحديد مدة إقامته بالقدس وذكرت بالتاريخ 1937-1941، عنوان الفصل الثاني عشر بـ "في مدرسة صفد الثانوية وحدد أيضا تاريخ إقامته 1941 إلى 1946 حيث قضى فيها حوالي ثلاثة

[1]-عندما تتكلم الذات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، محمد الباردي، مركز الرواية العربية، قابس تونس، ط1، 2008، ص 49.

[2]-غربة الراعي، إحسان عباس، ص 21.

[3]-المصدر نفسه، ص 29.

[4]-المصدر نفسه، ص 90.

سنوات، كما أن في هذا العام بذات قرر والد "إحسان" أن يزوج ابنه وأنه وجد فتاة تناسبه من أجل الزواج واستقرار وتكوين عائلة قبل موته.

أما الفصل الثالث عشر "في جامعة القاهرة" وحدد تاريخها بـ "1946 إلى 1949"[1]، ففي هذه الفترة هبت على فلسطين فترة قاسية، وأعاصير عاتية وعان إحسان من ضائقة مالية واستمرت حقبة الجوع لمدة شهور لولا مساعدة الأصدقاء له.

أما الفصل الرابع عشر فعنونه ب "كلية غوردون التذكارية بخرطوم" ففي هذا الفصل يتحدث عن زمن إقامته في الخرطوم والذي دام حوالي عشر سنوات فقد وجد فيها الاستقرار والطمأنينة، وفي عام"1952" كان "إحسان" بصدد إنجاز مذكرة الماجستير، حيث يقول: "وكنت أكتب رسالة الماجستير ولم أضعها بشكل مقبول وظلت في قيد الإعداد والتعديل حتى عام 1952"[2].

أما الفصل الخامس عشر فعنونه بـ "في الجامعة الأمريكية بيروت" أثناء مغادرته لخرطوم وتوجه إلى بيروت وكان يحس أنه قد بلغ من العمر عتية حيث يقول: وأحست بعد أن قضيت بضع سنوات في بيروت أنني كبرت في السن كنت في الأربعين حين التحقت بالجامعة ولم يكن هذا الإحساس ناشئا عن إضافة بعض سنوات في الأربعين"[3].

---

[1]–غربة الراعي، إحسان عباس، ص 173.

[2]–المصدر نفسه، ص 193.

[3]–المصدر نفسه، ص 240.

إن تقسيم "إحسان عباس" سيرته لفصول كان تبعا لتنوع الذكريات بأحداثها وشموليتها لزمان والمكان، وكان هذا الترتيب خاضعا لتسلسل الزمني، بدأ منذ الطفولة وانتهى إلى الشيخوخة فحركة الزمن موزعة بين لحظتي عجز قاسيتين "الطفولة" و"الشيخوخة".

أ-الاسترجاع:

"يعكس السارد الترتيب الزمني (الكرونولوجي) بالعودة إلى الوراء فيتذكر أحداث وقعت في الماضي".[1]

فاسترجاع هو ذاكرة النص ومن خلالها يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي إذا ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله وكما يوظف الحاضر فيصبح جزء لا يتجزأ من نسيجه ومن بين الاسترجاعات التي وجدت في غربة الراعي وهي فترة تواجد "إحسان" في بيروت وهو في سن الأربعين في هذا الصدد يقول: "حين أعود على الاستذكار الحقبة البيروتية في حياتي أجدها تنقسم إلى قسمين متضادين: قسم فردوسي يمتد ما بين" 1960 إلى 1970 "وقسم آخر جهنمي من" 1974 إلى 1985" وكان سبب تغير القسم الثاني أحداث الحرب الأهلية في لبنان التي شهدت عدة مراحل من التحول في طبيعة المتحاربين والأسباب المحركة للاستمرار الحرب"[2].

[1]-البنية الزمانية في القصص الروائي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط3، ، 1993ص 40.

[2]-المرجع نفسه، ص 239.

نرى هنا من خلال قول إحسان أنه قد عاش في بيروت حلاوة العيش في الفترة الأولى كما عاش فيها مرارتها وعذابها في الفترة الثانية.

ومن الاسترجاعات أيضا نجد استرجاعا آخر ويتمثل ماضي القرية يقول في ذلك: "تذكرت كثيرا واستعدت كل المعالم البارزة في الماضي، تذكرت والدي وكيف كان نموذجا للقوة في الأربعين، وكيف لمته وكيف قال لي غدا ستعرف أنك مخطئ، وتذكرت أمي التي كانت تدعو لي بأن يحببني الله إلى الناس..."[1] هنا يبين لنا الكاتب مدى حبه لقريته وطفولته فهذه الأحداث كلها استرجاع وحنين إلى الماضي.

ب-الاستباق:

"الاستباق هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث أو إشارة مسبقا إليه"[2]، أما الاستباق الذي لجأ إليه "إحسان عباس" هو استباق لأحداث، ويشير إليها قبل وقوعها الفعلي في الحكي، غير أنه لم يوظفه بكثرة في سيرته، ومن بينها نجد عندما تحدث عن صديقه جبرا إبراهيم جبرا حيث يقول فيها: "لدى جبرا مواهب متعددة فنية ولكن تلك المهارات المتعددة لدى جبرا لم تكن لتظهر الكلية العربية وكانت الأيام كفيلة بإظهارها بعد ذلك"[3]، فهنا "إحسان" حاول التنبىء بمهارات صديقه.

---

[1]-غربة الراعي إحسان عباس ص 202.

[2]-مدخل إلى نظرية القصة، سعيد المرزوقي شاكر جميل، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط1 1985، ص 80.

[3]-غربة الراعي، إحسان عباس، ص 143.

5-اللغة:

وهي الدليل على أن ثمة رواية ما يمكن قراءتها ودون اللغة لا توجد رواية كما لا يوجد فن أدبي والرواية إذ ما اعتنى الروائي بأسلوب لغتها المكثفة البلاغية والإيحائية فإنها تقترب كثيرا بما يسمى اليوم بالرواية الشعرية"[1].

وكما أن اللغة تكتسي في السيرة الذاتية جمالية خاصة لأنها تقوم على عنصري وهما: الواقعي والخيالي وهما كلمتان متضادتان متناقضتان ولكل واحدة منهما موقعه في نفسية المتلقي بحيث تسهم اللغة في تقوية وأولى ضعاف عنصر من العنصرين.

"اللغة هي أداة تواصل، والتوصيل بين الأفراد، ووسيلة تعبير عن المشاعر، والانفعالات وهي ظاهرة أو حقيقة اجتماعية تستخدم لكي تثير في الأفراد الآخرين استجابات محددة"[2].

"ويتعرف القارئ بواسطة اللغة كذلك على البيئة والجو العام الذي يصرح من خلاله الموضوع في الرواية، أوفي أي عمل أدبي كتبه كاتب إلى قارئ أو متلقي"[3]، فباللغة يمكن فهم دلالات الأعمال الأدبية وتحقيق المعرفة، ومن هنا حاولنا أن ندرس اللغة في غربة الراعي لإحسان عباس وقد فصلنا فيها في هذه العناصر:

---

[1]– البنية السردية في الرواية، عبد المنعم زكرياء القاضي، عين الدراسات والبحوث الإنسانية واجتماعية الهرم، 2008، ص 26.

[2]–نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، الهواري أحمد إبراهيم، عن دراسات والبحوث الاجتماعية د ط، 1996، ص 84.

[3]–تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، محمد العبد تاورتة، مجلة العلوم الإنسانية علمية محكمة، نصف سنوية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، العدد 21، جوان 2004، ص 52.

أ-بين الفصحى والعامية:

يستخدم "إحسان عباس" في سيرته غربة الراعي اللغة البسيطة البعيد عن التكلف، فقد صرح إحسان بهذا في مقدمته حيث يقول "وجدتي اختار في كتابة سيرتي أسلوبا بسيطا كأنه حكاية ممتدة"[1]، فالقارئ يمكن أن يفهم كلامه دون العودة إلى الدراسات السابقة أو المعاجم لفهم كلامه كما وجه "إحسان" كلامه إلى القارئ العام، وفي هذا يقول "بل أنني في سبيل البساطة تجنبت -لأول مرة- ما ألفته من أسلوب قائم على الإيجاز والإيماء والعبارة المكتنزة وأثرت أسلوبا سرديا بعيدا عن مستوى شعري ذي الجزالة المتعمدة، رغبة في أن تصل هذه السيرة إلى جمهور كبير متنوع"[2]، فقد حاول أن يبتعد عن كل ما هو غريب صعب الفهم، وبالوقوف على هذه السيرة نجد "أن لغة السيرة هي لغة فصيحة"[3]وهي ما يتلفظ به السارد ويظهر هذا في قوله "وقد حصلت من خلال السنوات الأربع على عدة جوائز، حتى قام في وهمي أن الدفاتر هي خير ما يقتنيه الإنسان"[4] امتازت لغته الفصحى بالبساطة والواقعية لكونها سردا لتاريخ الكاتب كما وظف القرآن الكريم في سيرته بالإضافة إلى تأثره واقتباساته من مسرحية "هاملت لشكسبير"، و"تغريبة بن هلال"[5]، كما استخدم في بعض المواضيع اللهجة العامية، ويظهر هذا

[1]-غربة الراعي، إحسان عباس، ص 6.

[2]-المصدر نفسه، ص 6-7.

[3]-السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهائي عبد الفتاح شاكر ص 359.

[4]-غربة الراعي، إحسان عباس، ص 34.

[5]-السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني عبد الفتاح شاكر، ص 360.

في قوله على لسان جاره محمود الذي كان يخاطب القمر "يا قمر يا جدع يا مشنشل بالودع"[1]، بالإضافة إلى الأغاني الشعبية التي وظفها في سيرته مثال ذلك قوله "يا بهية خبرني من قتل ياسين"[2]و"يا ماما بدي عريس"[3]، فإحسان لم يستخدم اللهجة العامية بكثرة إلا في بعض الأحيان والتي كانت على ألسنة شخوص أخرى" وكأن العامية وحدها مصدر الإيحاء بالدفء الأسري وتبدو في منظور المؤلف الأعمق في الإحالة إلى الواقع".[4]

فمن خلال اللهجة العامية يمكن أن نفهم تفكير وعادات وتقاليد أي شعب يتحدث عنه السارد كما وظف الأمثال الشعبية في قوله "وما أغلى من الولد إلا والد الولد" وهذا عند الحديث عند حفيدته.

غير أنه هناك من رأى أن هذه اللهجة فقيرة ولا يمكن لها أن ترتقي، وتكون لغة رسمية للكتابة وفي هذا يقول إبراهيم المازني "لا لغة هناك لنا غير اللغة العربية الفصحى التي لا تعد العامية إلا لهجة مشتقة منها".[5]

---

[1]–غربة الراعي، إحسان عباس، 120.

[2]–المصدر نفسه، ص 11.

[3]–المصدر نفسه، ص 72.

[4]–نظرية الرواية العربية، علا السعيد حسان، ص 24.

[5]–مصادر نقدر الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، الهواري أحمد ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1983، ص 65.

ومما سبق يظهر لنا أن لغة إحسان عباس كانت لغة سهلة يغلب عليها الطابع الفصيح، ويتخللها القليل من العامي.

ب-الضمير:

استخدم إحسان عباس في سيرته ضمير الغائب (هو) وضمير المتكلم (أنا) للحديث عن نفسه فالأول كان في مرحلة الطفولة الغائبة البعيدة عن ميدان الذاكرة، فهرب من الوقوع في شراك النسيان، وحاول أن يغطي الفجوات بعرض بعض الأحداث في قالب سردي، حيث يستخدم هذا الضمير في رموز الخوف ويظهر هذا في قوله "كان حينئذ يتوجه نحو ختام السنة الرابعة من عمره وكانت تلك أول مغامرة يقوم بها خارج صحن الدار"[1]، بالإضافة إلى ذلك نجد ضمير الغائب يتكرر في رموز الطمأنينة حيث يقول "وكان يحب منظر المطر، ولكنه كان يحب موقد النار داخل البيت الكبير"[2] فهنا ضمير الغائب جاء متصلا بالأفعال "فالمؤلف يكتب سيرته رجوعا من الحاضر إلى الماضي"[3] فضمير الغائب له دلالة في بناء هذه السيرة إذ يتيح للراوي الحديث عن نفسه كأنه شخص آخر كما أنه يحمي المؤلف من الغرور والابتذال، ثم ينتقل "إحسان" بسيرته إلى المستوى أسلوبي مباشرة حيث تتلاشى رموز الخوف والطمأنينة وتبدأ الشخصية تنطق بصوتها وفي هذا يقول "أدخلت المدرسة إلى نفسي ابتهاجا لم يكن لها به

[1]-غربة الراعي، إحسان عباس ص 9.

[2]-المصدر نفسه، ص 9.

[3]-السيرة الذاتية في الأدب العربي، تهاني عبد الفتاح شاكر، ص 359.

عهد(...)عوضتني عن الألعاب الريفية الحسنة"[1] فتوظيف ضمير المتكلم (أنا) يشير إلى خصوصية الذات ووعيها بوجودها المنفرد، فهو ضمير المناسب للبوح والاعتراف كما أن الكلام هنا يعود على المؤلف نفسه وفي هذا يقول "إحسان" "تركت كيس كتبي يتضخم عامدا لأنه كان في نظري الشاهد الوحيد أنني كبرت"[2] فضمير هنا يؤكد حضور الراوي ومعاينة الأحداث وعلاقته بها "فضمير المتكلم ملفوظ يشير في النصوص السيرية على ارتباط الأحداث المعيشة"[3]، فهو يدل على الذاتية والفردية والانتماء.

ج-الحوار:

هو الركيزة الأساسية التي تنسج من خلالها أحداث النص السردي وتفاصيله، وهو البوصلة التي تقود المشاهد للتعرف على الوقائع، والكشف "عن خصائص الحدث، وطبائع الشخصيات ومواقفها".[4]

أما بالنسبة إلى الحوار في "غربة الراعي" فقد كان قليل جدا، فإن وجد فهو يتسم بالقصر"[5]، ومثال ذلك الحوار الذي دار بين "إحسان" ووالده حول فكرة زواجه حيث يقول:

---

[1]-غربة الراعي إحسان عباس، ص 33.

[2]-المصدر نفسه، ص 40.

[3]-فن التراجم السيرة الذاتية، أحمد درويش، المشروع القومي لترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، د ط، 1999، ص 79.

[4]-إشكالية الحوار بين النص والعرض في المسرح، الدليمي منصور نعمان نجم، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، 1998، ص 71.

[5]-السيرة الذاتية في الأدب العربي نهائي عبد الفتاح شاكر ص360.

– قلت هبني وافقت على فكرة الزواج فأنا أرفض هذه الطريقة جملة وتفصيلا.

– قال لا أضنك ترضى أن تمرغ لحيتي في الوحل، فأنا قد أعطيت كلمة نهائية لوالد الفتاة.

– قلت: ولكن من حقي أن أكون صاحب الرأي فيما يخص مستقبلي"[1].

فدلالة الحوار هنا توضيح موقف "إحسان" من فكرة زواجه، فالحوار يبعد النص عن الجمود وجفاف الأسلوب، ومن خلاله نفهم أحداث التي تساهم في تطور ونمو النص كما يساعد على "تجسيم المواقف والكشف عن أبعاد الشخصية ويحقق المتعة الجمالية في النص الأدبي"[2]كما استطاع إحسان أن يقضي على كتابة السرد بالحوارات القصيرة التي كان يوظفها في سيرته.

د–التداخل الأجناسي:

إن التداخل بين الأجناس الأدبية هو من صبغ العصر المعاصر بصيغة تميزه عن باقي العصور السالفة فهنا استطاع "إحسان عباس" أن ينقل لنا سيرته من خلال "غربة الراعي" في قالب سردي" للتمييز بين السيرة الذاتية ورواية السيرة الذاتية لا ينبغي الوقوف عند المضمون، فهو قاصر عن إظهار الفوارق بينهما، فكلاهما تسعى من خلال توظيف

[1]–غربة الراعي، إحسان عباس، ص 156

[2]–السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، محمد شعبان عبد الحكيم ص 72.

العناصر ذاتها لإظهار الواقعية وإقناع المتلقي بصدق الأحداث"[1] فقد حاول "إحسان عباس" أن يسرد لنا أحداث سيرته ومثال ذلك قوله "خرجت هائما على وجهي لا أدري إلى أين أذهب، وطفت عدة مرات حول جامع الاستقلال"[2] فهنا يسرد الأفعال التي قام بها بعد أن طرده شيخ سعدي من منزله فاتخذ من السرد وسيلة لنقل سيرته، أما إذا أمعنا النظر في غلاف غربة الراعي فإننا نلحظ أنه يتضمن عبارة "سيرة ذاتية وهذا عقد جعلها منطوية تحت لواء السيرة الذاتية دون موارية ومراوغة"[3]، بالإضافة إلى ذلك نجد "إحسان" قد صرح في مقدمته بأن غربة الراعي سيرة ذاتية حيث قال "وجدتني أختار في كتابة سيرتي أسلوبا بسيطا...لاعتقادي أنني لا أنوي أن أقدم للناس رواية...وآثرت أسلوبا سرديا بعيدا عن المستوى الشعري"[4] فهنا نجد أن "غربة الراعي" سيرة ذاتية يتخللها السرد في نقل الوقائع فقد استطاع إحسان أن ينقل لنا سيرته في قالب سردي.

[1]–السيرة الذاتية نموذجا، عادل الدرغامي زايد، مجلة علا مات الأدنى الثقافين، جدة السعودية، د ط، 2008، ص 181.

[2]–غربة الراعي، إحسان عباس، ص 83.

[3]–السيرة الذاتية نموذجا، عادل الدرغامي زايد، ص 181.

[4]غربة الراعي، إحسان عباس، ص 6–7.

خاتمـــة

خاتمة:

تخضع سيرة "إحسان عباس " غربة الراعي " لتصميم معين يشتمل على ذكر اسم المؤلف كاملا وتاريخ ولادته ومسقط رأسه وعلى ذكر أسفاره إلى مدن أخرى وملازمته للعلماء وأدباء زمانه بإضافة إلى المؤلفات والمنظومات والتحقيقات والانتقادات وغيرها من الاهتمامات.

اتبع "إحسان عباس" في سيرته "غربة الراعي" التسلسل الزمني في عرض الأحداث حيث أظهر الخط الفاصل بين الطفولة والشباب و التكون الفكري حتى مرحلة الشيخوخة، غير أن الاهتمام فيها انحصر في مرحلة التكون المعرفي، و ما استفاده من أدباء العرب والغرب على الصعيد الثقافي ثم أضاف عليه بملاحظته وآرائه الشخصية.

لم تتخلص السيرة الذاتية "غربة الراعي" من هيمنة الشعر إذ غالبا ما يلجأ "إحسان عباس" إلى تدوين الأشعار في ثناياها والأسلوب الحاضر فيها هو الأسلوب السردي التقريري.

أصبح الكاتب يتمحور حول ذاته، ويسعى إلى ابراز معالمها ورسم ملامحها من المنبع إلى المصب مبرزا شخصيته سواء عن طريق ضمير الغائب، بالإضافة إلى تداخل صوت السارد مع صوت الشخصية، ويظهر ذلك جليا في استخدام ضمير المتكلم.

تمثلت السيرة الذاتية "إحسان عباس" في شكل فصول من الواقع، حيث شكلت أحداث الطفولة ثم شباب إلى غاية الشيخوخة وهي نهاية المطاف وتم استرجاعها عن طريق الذاكرة كما اشتغل خبرته الروائية في كتابة قصة حياته.

تنوعت الخطابات في السيرة بين السرد والوصف ثم التعليق، حيث كشف لنا الراوي عن تجارب جربها في الحياة الاجتماعية والحياة الأدبية، وكلها عوامل أسهمت في تشكيله الوجداني والنفسي والفكري، كما أقترب من المناطق الحساسة التي يسعى المرء للابتعاد عنها وعدم لفت الأنظار كإشارته إلى علاقته الزوجية الفاترة وعادات وتقاليد قريته.

لم يتناول إحسان عباس تجاربه الشخصية بمعزل عن الأوضاع الاجتماعية والثقافية والفكرية، ويبدو أن رؤيته لماضيه انطلاقا من حاضره، وقد تحكمت في جماليات النص وبنائه وتداخلت فيها ثقافته وتفكيره ومعرفته.

إن السيرة الذاتية التي سجلها "إحسان عباس" في آخر حياته تبين مدى العجز الذي يعتصر قلبه وجسمه فهي مسيرة حياته، ومقدمة لنقد الذات لا لتجسيدها إنها سجل حافل وشاهد عصر على أهم القضايا الفكرية والثقافية والسياسية التي عرفها العرب في تاريخهم المعاصر.

يطمح " إحسان عباس "ومن خلال كتابته لهذه السيرة إلى تغير واقع الحال الذي تعيشه أمته، وتحقيق العدالة الإنسانية والانتماء والمساهمة في تقرير المصير والدفاع

عن الوطن، فعلى الرغم من استمرار الصراع، إلا أنه يأمل بمستقبل جديد وجيل جديد يحافظ على انتمائه وتاريخ وطنه وأجداده ليدافع عنهم دفاعا يرسخ الهوية العربية.

في الأخير يمكننا القول أن سيرة "غربة الراعي" ظلت محتوى مفتوح على مالا نهاية من القراءات و الدلالات، فقراءتنا لهذه السيرة كانت نسبية.

الملاحق

ملحق رقم 01

نبذة وجيزة عن حياة الأديب والناقد إحسان عباس

1- المولد والنشأة:

"إحسان رشيد عباس" ناقد ومحقق ومترجم وشاعر ومفكر، ولد بقرية "عين غزال " في حيفا بفلسطين في 02 ديسمبر 1920 م، أنهى الأديب المرحلة الدراسية الابتدائية في القرية، وبعدها تنقل إلى مدينة صفد وحصل على الإعدادية، وأتم المستوى الثانوي في مدينة حيفا ثم عكا، ونال منحة إلى كلية العربية في القدس في فترة ما بين1937-1941م، حيث عمل بعدها مدرسا هناك بضع سنوات قبل أن يلتحق بجامعة القاهرة بمصر عام 1948 لينال البكالوريوس في الأدب العربي ، ويتبع ذلك بشهادتي الماجستير عام 1952م ثم الدكتوراه عام 1954م، توفي في 01 أوت 2003 بعمان عن عمر يناهز 83 عاما.

يعتبر الأديب إحسان عباس موسوعة معرفية هائلة، وطاقة بشرية فذة، اتسمت بالجد و الصبر، وشخصية نادرة أخلصت للعلم و المعرفة، فأنتجت ما يقارب ثمانين كتابا، وهو إلى ذلك حائز على سمات العالم الحق من موضوعية وتواضع وتجرد، وثمة واقعة تثبت ذلك ، ففي مؤتمر النقد الأدبي السادس بجامعة اليرموك عام 1996 شارك في جلسة بحثية كان يرأسها إحسان عباس ومعه عدد من الأدباء المهتمين ، وكان أحد المتحدثين فيها إبراهيم السعافين، وورقته تدور حول إحسان عباس ونقده.

2-المناصب العلمية التي شغلها:

- درس في مدينة صفد في 1941- 1946 في الطور الثانوي.
- درس بجامعة الخرطوم عام 1951 وحتى 1961 وهو فيها.
- عمل أستاذ بجامعة الأمريكية بيروت.
- عمل رئيس لتحرير مجلة الأبحاث الصادرة عن كلية الآداب بالجامعة الأمريكية.
- انتقل إلى عمان وعمل بجامعتها في مؤسسة آل البيت.

2-من بين مؤلفاته:

أ- دراسات:

1-الحسن البصري -دراسة – القاهرة 1952.

3- عبد الوهاب البياني والشعر العراقي الحديث -دراسة – في "أباريق مهمشة" بيروت 1955.

4- فن السيرة -دراسة – بيروت 1956.

5- أبو حيان التوحيدي -دراسة – بيروت 1956.

6- الشعر العربي في المهجر الأمريكي – دراسة مع محمد يوسف نجم-بيروت 1957.

7- الشريف رضي -دراسة – بيروت 1959.

8- العرب في الصقلية-دراسة- القاهرة 1959.

9- تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة

ب-في التحقيق:

- جريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني بالاشتراك مع أحمد أمين وشوقي ضيف.
- رسالة في التعزية لأبي العلاء المعري.
- رسائل ابن حزم الأندلسي.
- جوامع السيرة لابن حزم بالاشتراك مع ناصر الدين الأسد.
- التقريب لحد المنطق لابن حزم الأندلسي.

هـ -في السيرة:

غربة الراعي.

4-آراؤه ومواقفه:

- أنا لست من أولئك الذين يطبقون منهجا بعينه على جميع النصوص الشعرية، ذلك أن هذه النصوص أغنى بكثير من المناهج، بل إن المنهج الجديد لا يولد إلا بسبب الجديد الشعري الذي يحض عليه.
- الشاعر لا يخلق اللغة وإنما علاقات لغوية جديدة، وفي هذا رد ضمني على من يفهمون أن الشعرة ثورة على اللغة بالمعنى المطلق، نعم إن الشعر في ثورة مستمرة، ولكن عن طريق إقامة علاقات جديدة في التعبير اللغوي، وقد خطأ الشعر في العصر الحديث خطوات واعية وغير واعية أحيانا في استحداث لغته الخاصة به.

5-اَراء النقاد فيه:

-يقول عبد الوهاب البياتي: "إنني مدين لهذا العالم الكبير، الذي كان لكتابته عني فعل السحر أو فعل الحجاب باللغة الصوفية، فلقد منحتني وأنا في مقتبل العمر، و في بداية المضمار قوة هائلة لتحدي المستحيل ولمواصلة رحلتي الشعرية بعنفوان الشعر وعظمته وبشروطه، و بالرغم من حسد الحساد".

-يقول عبده وزان: قد يكون وصف "إحسان عباس" بـ "سادن التراث " خير معبر عن شخصه كباحث ومحقق ومؤرخ شغوف بالنصوص التراثية لكن صفة "علامة " قد تفيه بعضا من حقه.

- يقول جابر عصفور: "إحسان عباس واحد من النقاد النادرين الذين لا يوجدون في ثقافتنا العربية إلا على سبيل الاستثناء".

ملحق رقم 02

ملخص لسيرة إحسان عباس "غربة الراعي"

تبدأ أحداث غربة الراعي بتدرج الطفل إحسان عباس في خطواته الأولى خارج ساحة الدار، لتظهر خوفه وقلقه الذي أوصله إلى مزبلة رمزا لدرب الحياة التي سلكها ويسلكها الناس لتفضي بهم إلى النهايات، وبعدها التحق إحسان عباس بمدرسة قريته عين الغزال وهو في سن الخامسة من عمره، عرفته على الألعاب رياضية عوضته عن ألعاب الريف الخشنة، ثم انتقل إلى حيفا لإتمام دراسته وهناك واجه مشاكل كبيرة يسبب إقامته بعيدا عن بيته وأسرته، فأقام عند أربع أسر في حيفا، فقد قضى العام الأول عند أسرة "أبي كمال" وكانت إقامته قليلة المنغصات لكن بعد أن توفي حسن الابن الأصغر لهذه الأسرة، قرر إحسان عباس عدم العودة إلى تلك البيت خوفا من التشاؤم منه، وبعدها تأتي أسرة "أم محمود" التي أقام عندها إلا أنه لم يتحمل البقاء هناك لقلة أدب ابنهم محمود وسرعان ما انتقل إلى البيت " أم أحمد" الذي مكث فيها أياما لا تتجاوز الشهر، بعدها رحلت أم أحمد وإحسان عباس في المدرسة دون أن تترك له أي خبر فشعر بالضيق وفكر بالعودة وكانت تجربة قاسية في انتقاله من أسرة إلى أخرى ليتحمل عبء ثقيلا من أجل طلب العلم، فاضطر أن يبقى وحيدا في حيفا وبعيش فيها.

وفي السنة الثالثة قرر والده أن يستأجر له متجرا في حيفا لبيع البقالة، والبحث عن سكن ليجنب ابنها لإقامة عند الغرباء، وفي عام 1936 كانت ثورة فلاحين وأقفلت المدارس

وعاد القرويون إلى قراهم، فأمضى إحسان العطلة الجديدة في "خمول أو تسكع بين الكروم ."

وأهمل دراسته حتى نسى المعادلات الجبرية وطرق حل المسائل الحسابية وأعانته صحبة أحمد سلامة في ذلك الوقت على دراسة اللغة الانجليزية، أما العام الرابع فهو عام 1937أنهى فيه دراسته في مدرسة "حيفا الحكومية"، والتحق بالصف الثاني الثانوي في مدرسة 'عكا'، وهو الصف الذي يؤهله لدخول الكلية العربية في القدس.

بعد أن عمل خمس سنوات في مدرسة صفد اكتشف عن طريق بعض الأصدقاء أنه منذ نخرجه من الكلية العربية له الحق في بعثة إلى اخارج فلسطين، فقدم طلب لهذه البعثة، وجاء جواب بخيره بين السفر إلى إنجلترا لدراسة الأدب الانجليزي أو إلى مصر لدراسة الأدب العربي الحديث، وكان هو يرغب في دراسة الأدب الانجليزي.

زوجه والده من فتاة دون رغبة في ذاك وأصبح لديه طفلان هما: إلياس ونريمان، فكان من الصعب ترك هذه الأسرة والسفر إلى إنجلترا، فاختار دراسة الأدب العربي في مصر فهي أقرب، والتواصل مع أسرته أثناء إقامته، يكون أسهل وبعد أن يستقر فيها يستطيع اصطحاب أسرته معه للعيش هناك، وهذا ما حدث إذا عاش السنة الأولى في القاهرة مع أمثاله من الطلاب الذين يدرسون في جامعة القاهرة وفي السنة الثانية جاءت أسرته للعيش معه استأجر شقة في منيل الروضة قريبا من منزل أستاذ "شوقي ضيف" فقامت بينهما صداقة وأخوة متينة.

وفي عام 1948 وقعت نكبة فلسطين فعاش إحسان أزمة نفسية ومادية شديدتين إذ لم يعد يعرف الأخبار عن أهله، وأوقفت الحكومة الانتداب البريطاني دفع المال لطلاب الفلسطينيين المرسلين في بعثات، وقد استمرت هذه الأزمة المادية عشرة أشهر، فلم يستطيع إحسان" من خلالها دفع الإيجار لتلك الأشهر وفي تلك الفترة باعت زوجته كل ما تملك من أجل الحصول على طعام، وكما أن " شوقي ضيف" قد قام بمساعدته فقام بنشر ترجمته لكتاب "الشعر الأرسطو ".

وبعد تخرج إحسان من الجامعة لم يعرف ماذا يفعل إلا بعد اقتراح شوقي له بالعمل في مدرسة العائلة المقدسة، كما سعى أحمد أمين لتعيين إحسان في الجامعة العربية فلم ينجح فعمل في جامعة الخرطوم فانتقل مع أسرته إلى الخرطوم وأمنت له الجامعة مسكنا وعاش في خرطوم عيشة هنيئة، وأحب السودانين وأحبوه، وكانت أجواء الكلية مألوفة لديه لأنها تشبع جامعة القدس.

ولقد نصح أصدقاء عباس علي أخذ الجنسية السودانية ليصل إلى مناصب إدارية ولكنه رفض لهذا ويقول لهم: "**أنهم أحق منه بهذه المناصب لأنهم من السودان ولن ينازعهم فيها** ".

وفي بيروت بدأت تظهر عليه "أحسان" المشاكل الصحية، وبدأ يكثر من استشارة أطباء فشعر بأهمية المال، الذي كان يستطيع أن يوفر في الخرطوم ولكنه بم يفعل، وفي الجامعة الأمريكيون لاحظ حضور امرأة لم يكن لها مثيل في الجامعة الخرطوم

لكنه تعامل معها بمشاعر الأب إذ سرعان ما اكتسب ثقة طالباته فأصبحن يلجأن إليه في مشاكلهن اجتماعية العاطفية ولكي يكمل إحسان دور الأب والأستاذ جعل مكتبته في البيت مكانا للالتقاء الجادين من الطلبة وخصص لهم عدد من الطاولات، يدرسون عليها ويكتبون أبحاثهم ورسائلهم في أي وقت يشاءون، ونجد من الطلاب الذين درسوا في هذه المكنية " وداد الماضي" التي ظلت مخلصة لأستاذها وحين بلغ سن الستين تولت إعداد كتاب تكريني له استكتبت فيه حوالي ستة و خمسين عالما، وبحماسة كبيرة نظمت له حفلا تكريما حيث نال جائزة الملك فيصل للعالمية في عام 1980، وحين أصبحت رئيسة قسم الدراسات الإسلامية في جامعة "شيكاغو" بذلك بذلت جهدت كبيرا من أجل أن تقنع هيئة أمناء هذه الجامعة أن إحسان عباس يستحق دكتوراه فخرية، وتمكنت من ذلك وحصل إحسان على هذه الدكتوراه.

بعد أن أمضى إحسان أكثر أن ربع قرن في بيروت، جاء إلى عمان في عام 1986م ليلتقي مع أصدقائه: محمود السمرة ونصر الذين الأسد وعبد العزيز الدوري، ومصطفى الجباري ويقيم صدفات جديدو مع أعضاء جدد لا يعرفهم من قبل ومن بين هذه الأصدقاء هم :إبراهيم السعافين ومحمد شاهين وفتحي إلياس وغيرهم، ممن عندهم عزاء بعد ما حل به من ألم إذ أنه يشعر بالقوة حين يرى أصدقائه حوله ولا يحس أنه " مهيض الجناح" ، ومما زاد درا راحته وطمأنينته في عمان روضة سمو الأمير حسن ابن طلال عنه وثقته

به وتقدير المؤسسات العلمية له، وفي مقدمتها الأردنية ومؤسسة شومان وغاليري الفنيق ودار الشرق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش، اليمامة، لطباعة والنشر والتوزيع، ط3 ،2014.

1-إشكالية الحوار بين النص والعرض في المسرح، الديلمي منصور، نعمان نجم، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، 1998.

2-الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث يحي عبد الدايم، دار الإحياء التراث العربي، ط1، د ت.

3-الترجمة الشخصية، جزء 1، شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، د ط، 2008.

4-تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، أمنة يوسف، دار الحوار النشر، سوريا، ط1، 1997.

5-الرواية الآن دراسة في الرواية العربية المعاصرة، عبد البديع عبد الله، مكتبة الأدب 42، ميدان الأوبرا، ط 1990،1.

6-الرواية الإنسانية وتأثيرها عند الروائيين العرب، أحمد سيد محمد مالكوم براديري، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، د ط، 1989.

7-السيرة الذاتية الشعرية قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداثة العربي، محمد صابر عبيد، ط1 ،2008.

8-السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث "رؤية نقدية"، شعبان عبد الحكيم محمد، نشر وتوزيع الوراق، ط1، 2015.

9-السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، تهاني عبد الفتاح شاكر، دار فارس نشر والتوزيع عمان، ط1، 1994.

10-السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، فدوى طوقان، جبرا إبراهيم جبرا، إحسان عباس "أنموذجا"، تهاني عبد الفتاح شاكر، دار الفارس، لنشر والتوزيع، ط 1، 2002.

11-عندما تتكلم الذات (السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث)، محمد البارودي، مركز الرواية العربية، قابس تونس، ط1، 2008.

12-غربة الراعي، إحسان عباس، دار الشروق لنشر والتوزيع، إصدار ثاني، ط1،2006.

13-فن السيرة الذاتية، إحسان عباس، دار الصادر بيروت، دارا لشروق عمان، ط1، سنة 1996.

14-الكلام والخبز مقدمة السرد العربي، سعيد يقطين، مركز الثقافة العربي، بيروت الدار البيضاء، د ط،1997.

15-لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، ط3، 2004.

16-مصادر نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، الهواري أحمد إبراهيم، دار المعارف القاهرة، ط2، 1983.

17-مكون السيرة الذاتية في رواية حكايتي شرح يطول لحنان الشيخ، سامية بابا، دار غيدا، عمان، ط1، 2012.

18–نظريات الرواية العربية في نصف الثامن من القرن العشرين، علا السعيد حسان، للنشر والتوزيع الوراق، ط1،2014.

19–نظرية التواصل في الخطاب الروائي العربي المعاصر، أسماء أحمد هيكل، دار الحوار النشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2010

20–نقد الرواية، لطيف زيتون، دار النهار، ط1، بيروت لبنان، 2002.

2-الكتب المترجمة:

1-سيميولوجية الشخصيات الروائية، فليب هامون، ترجمة سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنشر اللاذقية، سوريا، ط1، 2008.

2-فن التراجم سيرة الذاتية، أحمد درويش، المشروع القومي، المجلس الأعلى لثقافة، د ط، 1999.

3-الميثاق والتاريخ الأدبي، فليب لوجون، ترجمة عمر حني، في المركز الثقافي العربي، ط1، 2014.

3-الرسائل الجامعية والبحوث:

1-البنية الزمانية في القصص الروائي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط3، 1993.

2-البنية السردية في الرواية، عبد المنعم زكرياء القاضي، عن دراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2003.

3-الزمن في الرواية العربية، مها حسن لقيصري، المؤسسة العربية في الدرسات، بيروت لبنان، للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

4-مدخل إلى نظرية القصة، سمير المرزوقي شاكر جميل، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط1، 1983.

5-نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، الهواري أحمد إبراهيم، عن الدراسات والبحوث الاجتماعية، د ط، 1996.

4-المجلات:

1-تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، محمد العيد تاوراتة، مجلة العلوم الإنسانية المحكمة ن نصف سنوية، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر، العدد21 ، جوان 2004.

2-السيرة الذاتية "أنموذجا"، عادل الدرغامي، مجلة علامات الأدب الثقافي، جدة السعودية، د ط، 2008.

5-الملتقى:

1-التحولات الشخصية في سيرة إحسان عباس، ملتقى جامعة أل البيت الثقافي،1998.

الفهـرس

الفهرس

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: بين السيرة الذاتية والرواية العربية المعاصرة .....

1- مفهوم السيرة: 5

أ- لغة: 5

ب اصطلاحا: 6

2- نشأة السيرة الذاتية في الأدب العربي: 7

3- أنواع السيرة الذاتية: 9

4- مفهوم الرواية: 12

أ- لغة: 12

ب- اصطلاحا: 13

5- نشأة الرواية العربية المعاصرة : 15

6- العلاقة بين الرواية والسيرة الذاتية: 16

7-ظاهلاة الذات في الرواية العربية(الرواية السيرية): 19

الفصل الثاني: ملامح السيرة الذاتية في رواية غربة الراعي لإحسان عباس

1- الأحداث: 25

2- الشخصيات: 33

1- الشخصيات الرئيسية..... 33

2-2- الشخصيات الثانوية: 40

3- المكان: 45

3-1_داخل فلسطين:..... 45

3-2- خارج فلسطين:..... 48

4- الزمان: 51

أ-الاسترجاع: 55

ب-الاستباق:.....56

5-اللغة: 57

أ-بين الفصحى والعامية: 58

ب-الضمير: 60

ج–الحوار : 61

د–التداخل الأجناسي: 62

خاتمة : 67

قائمة المصادر والمراجع 94

الفهرس 86